الفصل الثالث

أسس بناء مناهج الفئات الخاصة

أولاً : الأساس النفسى:

١-خصائص الفئات الخاصة (جسمية - عقلية - اجتماعية - انفعالية)

٢-احتياجات الفئات الخاصة (عامة - تعليمية - تأهيلية - مهنية).

٣-أساليب التواصل مع الفئات الخاصة.

-المعايير الواجب مراعاتها عند إعداد مناهج ذوى الاحتياجات الخاصة.

ثانياً : الأساس الاجتماعى ويشمل :

١-ثقافة المجتمع (جوانب - عناصر - خصائص) الثقافة.

٢-الموارد الطبيعية (دائمة - متجددة - غير متجددة).

ثالثاً : الأساس الفلسفى: (المدارس التربوية ، ٢-طبيعة المعرفة العلمية).

الفصل الثالث
أسس بناء مناهج الفئات الخاصة

تتحدد أسس بناء مناهج ذوى الاحتياجات الخاصة فيما يلى:

أولاً: الأساس النفسى أو السيكلوجى.

ثانياً: الأساس الاجتماعى.

ثالثاً: الأساس الفلسفى.

ويتم تناول هذه الأسس بالتفصيل فيما يلى:

أولاً : الأساس النفسى ويشمل :

خصائص ذوى الاحتياجات الخاصة واحتياجاتهم وأساليب التواصل معهم.

١-خصائص ذوى الاحتياجات الخاصة:

أ- الخصائص الجسمية لذوى الاحتياجات الخاصة:

يقصد بالخصائص الجسمية "صفات الطول - الوزن - والتوافق الحركى العام والنوعى والحالة الصحية العامة والبنيان الجسمى للفرد من قابلية العدوى أو المرض ومقاومته.

وهذه الصفات تعتمد على ما ينتقل إلى المعاق من خصائص وصفات عن طريق البيئة الوراثية من الوالدين، بالإضافة إلى اعتمادها أيضاً على الظروف البيئية المحيطة وفى بعض الأحيان تكون الصفة موروثة ولكنها لا تظهر إلا إذا قابلتها ظروف معينة، فعامل (RH) يخضع فى انتقاله إلى الأبناء لقوانين الوراثة حيث الموجب هو السائد،وعندما تحمل أم سالبة فى (RH) بجنين انتقلت إليه صفة (RH) الموجبة من والده فإن عدم التوافق بين دم الأم ودم الجنين يظهر، وتبدأ الأم فى تكوين أجسام مضادة لعامل (RH) مما يؤدى مع تكرار الحمل إلى

دخول هذه الأجسام للجنين عن طريق المشيمة فتهدد كرات الدم الحمراء للجنين، وقد ينتج عن ذلك وفاة الجنين أو حدوث تلف فى مخه نتيجة لتجمع مادة الصفراء التى لا يستطيع كبده أن يتمثلها.

كذلك فى بعض الحالات المتوارثة المعروفة بحالات خلل التمثيل الغذائى وعلى سبيل المثال حالات الفينيل كيتونيوريا لا يظهر أثرها المدمر على المخ إلا بعد تعرض المعاق للتغذية على مواد يدخل فى تركيبها الحامض الأمينى المعروف بحامض الفينيل الأنين.

وبالنسبة **للإعاقة السمعية** فإنها لا تؤثر على الخصائص الجسمية للمعاقين سمعياً، أى من الصعب تمييز المعاق سمعياً من مجرد ملاحظة خصائصه الجسمية كالطول أو الوزن ... إلا إذا كان يعانى من مشكلات جسمية أو صحية قد لا ترتبط بالإعاقة السمعية كمشكلات سوء التغذية أو سوء الهضم أو خلل فى إفرازات الغدد أو غيرها، مما ينتج صفات جسمية معينة.

أما بالنسبة **للإعاقة العقلية** فإنه فى بعض الحالات ترتبط بخلل معين فى التكوين الوراثى للطفل كزيادة كروموزوم أو نقص كروموزوم، أو تكون هناك مجموعة من الصفات المرتبطة ببعضها والتى يرثها الطفل كزملة واحدة وتعرف بالزملات الوراثية وفى بعض الحالات تكون هناك مظاهر جسمية ظاهرة بحيث يمكن التعرف عليها.

وهناك أيضاً حالات يرتبط **التخلف العقلى** لديها بمظاهر جسمية محددة وواضحة ومن هذه الحالات تلك التى تعرف بحالات استسقاء الدماغ والحالات المعروفة بصغر الرأس، وحالات القصاع والتى تتميز بتأخر فى النمو، وخشونة الجلد ... وكذلك حالات التاى ساك التى يصاحبها ضعف إبصار ينتهى بالعمى مع وجود التخلف العقلى.

ومن حالات **التخلف العقلى** حالات تظهر أعراضاً جسمية يمكن من خلالها التعرف على الحالة ومنها حالات الاضطرابات الشديدة فى الهضم لدى المعاق حيث يعانى من خلل فى التمثيل الغذائى لسكر الجلاكتوز الذى يوجد فى لبن الأم وغيرها من الألبان التى يتناولها الطفل، وكذلك حالات الفينيل كيتونيوريا، والتى تتميز بوجود لون معين فى البول يشبه لون الشاى ناتجاً عن إفراز حامض البيروفيك.

هناك مجموعة أخرى من حالات **التخلف العقلى** تنتج عن تلف فى الدماغ سواء كان ذلك ناتجاً عن سبب وراثى أو عن خلل فى التمثيل الغذائى (يكون موروثاً فى الغالب) أو إصابات للمخ كما يحدث فى الولادات المتعسرة، أو نقص الأكسجين الواصل لمخ الطفل سواء وهو جنين فى رحم أمه أو أثناء الولادة أو بعدها، أو كان ذلك التلف راجعاً للإصابة بالتهابات فى الأغشية السحائية أو الإصابة بحميات شديدة، فى هذه الحالات فإن التلف الذى يحدث فى خلايا المخ قد يشمل اكبر منطقة، ويؤدى إلى تلف أجهزة أخرى للإحساس أو الحركة، ومن أمثلة الحالات التى تتعرض لإصابة أكثر من عضو أو جهاز من أجهزة الجسم تلك التى تتعرض فيها الأم الحامل للإصابة بالحصبة الألمانية خلال الأشهر الأولى من الحمل، حيث يمكن أن تؤدى الحصبة إلى تلف فى المخ أو السمع أو البصر أو فى عضلة القلب أو فى أكثر من عضو من أعضاء الجسم.

غير أنه ينبغى علينا أن نذكر دائماً أن أكثر من ٨٠% من الحالات التى تعرف وتشخص على أنها لديها تخلف عقلى تكون من مستوى التخلف العقلى البسيط Mild (الخفيف) حيث مستوى الذكاء بين (٥٤-٦٩) على مقياس ويكسلر)، وهذه الحالات لا تعنى مشكلات فى عملية النمو من حيث كون النمو يمثل زيادة (فى الطول – الوزن إلخ)، وإنما قد تعانى من مشكلات فى نمو القدرات التى يتمتع بها الفرد.

ونتناول فيما يلى مجموعة من الخصائص المتصلة بالنمو:

(١) النمو الحركى العصبى:

ويمثل النضج العصبى بعداً حرجاً فى النمو العام للمعاق، ويلعب دورا خاصاً فى مجالات النمو المعرفى (العقلى) واللغوى، والنمو النفسى الاجتماعى.

(٢) صفات الرأس والمخ:

يرتبط النمو العصبى للمعاق بحجم الرأس والمخ وكما هو معلوم فإن المخ ينمو بسرعة كبيرة فى مرحلة ما قبل الولادة، وهذا النمو السريع يستمر بعد ولادة الطفل بحيث أن حجم مخ الطفل عندما يصل إلى عامين من عمره يمثل تقريباً ٩٠% من حجم مخه عند الرشد، وقد يحدث أحياناً نقص فى نمو الرأس أى يكون حجم مخ الطفل محدود، وقد توجد عيوب فى تكوين أنسجة المخ، وتحدث هاتين الحالتين (أى صغر حجم الرأس، وعيوب تكوين أنسجة المخ) من تأثير الوراثة وبالتالى تؤثر على الحالة الوظيفية للجهاز العصبى وينتج التخلف العقلى.

كما قد يحدث أيضاً نمو زائد للرأس فى السنوات الأولى من عمر المعاق نتيجة وجود استسقاء الرأس، أو زيادة وضوح، وعدد التلافيف أو الأخاديد الموجودة فى الرأس وهذه التلافيف لها صلة بعمليات التعلم والذاكرة والقدرة على اكتساب المفاهيم.

أما بالنسبة للإعاقة البصرية:

فإنها تؤثر على المعاق بصرياً وبصفة خاصة على التوافق الحركى العام، فنجد أن المعاق بصرياً يعتمد على الصوت كمصدر للحصول على المعلومات، كما يعتمد على اللمس لتمييز شكل وحجم الأشياء ولكن تنقصه

المهارات الحركية المختلفة اللازمه لحياته، كما أن التوافق الحركى أقل بكثير عن الطفل العادى بالإضافة إلى تأخر النمو الحركى والتعلم الحركى وبالتالى قصور القدرات الحركية.

ومن ناحية أخرى فإن للمعاق بصرياً قدرات خاصة تميزه عن المبصر؛ لابد من التركيز عليها عند محاولة تعليمه أو تدريبه على أعمال معينة مثل التركيز على حاسة اللمس باليدين لمعرفة طبيعة الأشياء ولأداء كل المهام المطلوبة، ولا يتم ذلك إلا عن طريق التدريب المستمر والمركز حتى تتحول إلى عادات سلوكية يستطيع أن يستفيد منها فيما بعد فى حياته.

ومع ذلك فإن هناك بعض المهارات التى تتعلق بالحركة الذاتية للمعاق، مثل رفع الجسم، والجلوس فى وضع معين والمشى باستقلالية تكون لدى المعاق بصرياً وذلك لاعتمادها على الثبات ودقة الحركة، ويتأخر المعاق بصرياً عن نظيره العادى فى المشى باستقلالية، حيث يتمكن من ذلك فى الشهر التاسع عشر من عمره فى حين أن الطفل العادى يستطيع المشى فى الشهر الثانى عشر من عمره.

إضافة إلى مواجهة المعاق بصرياً لمشكلات أخرى متعلقة بإتقان المهارات الحركية مثل التوازن، الوقوف، الجلوس، الجرى، والاحتكاك.

وقد ترجع هذه الخصائص للمعاق بصرياً إلى:-

١- الحماية الزائدة والخوف المستمر على المعاق بصرياً.
٢- نقص التدريب على المهارات الحركية.
٣- ضعف أو انخفاض درجة الإبصار.
٤- عدم القدرة على التقليد.
٥- نقص الخبرة المباشرة.

ب ـ الخصائص العقلية لذوى الاحتياجات الخاصة:

يعانى المعاق من خلل أو قصور فى إحدى الحواس لديه وبالتالى فإن هذا القصور قد يؤثر تأثيراً سلبياً على الخصائص والسمات العقلية له.

ففى الإعاقة السمعية نجد أن:

يؤثر فقد السمع تأثيراً كبيراً على اكتساب اللغة التى تعد وسيلة الاتصال المهمة للمعاق فى تفاعله مع العالم المحيط به، وبالتالى فإن فقد هذه الحاسة يفقد المعاق أهم وسائل اكتساب الخبرات وتنميتها وأهم وسائل اتصاله وتفاعله مع المحيطين به.

ويعتمد اكتساب الإنسان للغة منذ نشأته على حاسة السمع، فالطريقة المعتادة لاكتساب اللغة تعتمد على تقليد الأصوات التى يسمعها الفرد فى البيئة من حوله وبدون ذلك لن يمكنه اكتساب اللغة وتنميتها والتمكن منها بسهولة.

ولذا فإن المعاق سمعياً يتميز بتأخير النمو اللغوى نتيجة نقص المثيرات البيئية وانخفاض الحصيلة اللغوية ونقص مهارات القراءة.

كما أن **للإعاقة السمعية** أثرها على **تنمية الكلام واللغة**، حيث يظهر المعاقين سمعياً قدرة محدودة على الكلام ولديهم عجزاً واضحاً فى مهارات الاستقبال والتعبير اللغوى وبالتالى انخفاض القدرة على التحصيل الدراسى وبصفة خاصة فينا يتعلق بالجانب اللغوى منه.

وبصفة عامة فإن **للإعاقة السمعية** أثرها الواضح على انخفاض مستوى **التحصيل الدراسى** وكلما زادت حدة الإعاقة السمعية انخفض التحصيل الدراسى.

وقد حدد بعض الباحثين معدل تأخر التحصيل الدرسى لدى المعاقين سمعياً عن التلاميذ العاديين بفترة تتراوح من عام واحد إلى أربع أعوام.

ومن ناحية أخرى فإن **للإعاقة السمعية** أثرهـــا علـــى **معـــدل الذكـــاء والقدرات العقلية**، فقد تباينت نتائج الأبحاث التى أجريت بهدف تحديد القـــدرات العقلية لدى المعاقين سمعياً وأثر ذلك على التحصيل والتفكير وقد أخـــذت هـــذه النتائج **اتجاهين أساسين**.

الاتجاه الأول: أكد على أن المعاق سمعياً أقل فى مستوى ذكائه وقدراتـــه العقلية عن العادى.

أى أن القدرات العقلية والقدرة على التعلم لدى المعاق سمعياً تتأثر ســلباً نتيجة إصابته بالصمم وذلك بسبب نقص تفاعله مع المثيرات الحسية فى البيئـــة، مما يترتب عليه قصور فى قدراته العقلية واستقبال المعلومات مقارنـــة بأقرانـــه العاديين.

ومن ناحية أخرى يؤكد أصحاب هذا الاتجاه على أن المعـــاقين ســـمعياً ضعاف القدرة على التحصيل وتركيز الانتباه، إذا ما قورنوا بالعاديين، ويرجـــع السبب فى ذلك إلى أن المعاق سمعياً سريع النسيان، لافتقاره إلى الذاكرة اللغويـــة القوية لتذكر الكلمات التى تردد أمامه بعكس الفرد العادى الذى يتكرر أمامه اللفظ أكثر من مرة فيفهمه ويستعمله ومن ثم يتذكره.

ويمكن أن يرجع السبب فى ضعف التحصيل لدى هـــؤلاء إلـــى افتقـــار التواصل الفعال، حيث تقل الحصيلة اللغوية من المفردات والكلمات لديه ومن ثـــم تقل أو تنعدم فرصة استخدام هذه الكلمات فى جمل مفيدة للتعبير عن حاجاته.

ويؤكد جيرهارت على أن المعاقين سمعياً يتعلمون ببطء شديد ويتفاعلون مع الأشياء والصور أكثر من تفاعلهم مع الكلمات المنطوقة.

الاتجاه الثانى: ويؤكد على أن المعاق سمعياً لا يقل فى مستوى ذكائه وقدراته عن الأفراد العاديين.

أى أنه لا توجد فروق جوهرية بين المعاقين سمعياً وأقرانهم العاديين فى مستوى الذكاء، وإنما ترجع الفروق بينهم لعوامل بيئية مثل الاتجاهات الاجتماعية نحو المعاقين، وقصور قدرتهم على التواصل، وتقبلهم اجتماعياً وتعليماً ويدل هذا على أن ذكاء وقدرات المعاق سمعياً لا تتأثر بالإعاقة السمعية تأثراً فطرياً.

كما أن للإعاقة السمعية تأثير على الانتباه والإدراك والتذكر، ويمكن التوصل لماهية **الانتباه** من خلال معرفة كلمة الانتباه لفظاً ومعنى، فمن حيث اللفظ تعرف كلمة **الانتباه** فى اللغة العربية (بالفطنة) وتجدر الإشارة إلى كلمة Attention فى اللغة الانجليزية بمعنى الانتباه وتعنى كذلك يقظة، حذر، ويطلق عليها أيضاً (جذب الانتباه أو الاهتمام ببعض الأشياء)، **أما من حيث المعنى نجد من الآراء التى تناولت الانتباه وخاصة لدى علماء النفس تناولت مايلى:**

- تعد عملية الانتباه واحدة من العمليات المعرفية التى تساعد على اتصال الفرد بالبيئة التى يعيش فيها، وبالتالى فالانتباه عملية وظيفية تقوم بتوجيه شعور الفرد نحو موقف سلوكى معين جديد.
- ويعرف الانتباه على أنه النشاط الانتقائى التى يميز الحياة العقلية، بحيث يتم حصر الذهن فى عنصر واحد من عناصر الخبرة أو الموضوع فيزداد هذا العنصر وضوحاً عما عداه، وهو تكيف حسى تنجم عنه حالة قصوى من التنبيه.
- ويرى البعض أن الانتباه يعنى تلقى الإحساس بمنبه أو مثير، سواء كان هذا الإحساس على مستوى الحواس أو على مستوى الإدراك الذهنى أو كلاهما معاً، بحيث تشعر به الشخصية متبلوراً واضحاً جلياً.

- أي أن الانتباه عملية معقدة يقصد بها توجيه شعور الفرد أو إدراكه الذهنى إلى موقف سلوكى جديد، عن طريق بعض المثيرات المتنوعة استعداداً للتفكير والتعلم من هذه السلوكيات.

ويعد الانتباه مفتاح للإدراك واكتساب المعلومات حيث أنه إذا أراد أن يدرك شيئاً ما أو يكتسب شيئاً ما فإنه لابد أن ينتبه إليه حتى يستطيع إدراكه.

ويلعب الانتباه دوراً مهماً فى عملية التعلم واكتساب المعلومات لأن عن طريقه يميز بين المثيرات المنتمية للموضوع أو المشكلة المراد تعلمها والمثيرات البعيدة عنها كما أنه (أى الانتباه) يزيد من الترابط والتواصل بين المعلم والمعاق ويوفر الجو المناسب للاستعداد والاهتمام بموضوع الدرس واستكشافه وفهمه.

وللإعاقة السمعية تأثيراً على **عملية الانتباه والإدراك والتذكر** لأن المعاق سمعياً يتميز بتشتت الانتباه، وعدم إدراكه لما يدور حوله رغم رؤيته للأحداث، وبالتالى فإن اكتسابه للمعلومات فيه قصور واضح ومن ثم يكون احتفاظه بالمعلومات واسترجاعه لها قاصرة أيضاً.

أما بالنسبة للمعاق عقلياً فإن اللغة تعتبر إحدى الأدوات المهمة التى تساعد الطفل على التفاعل مع البيئة التى يعيش فيها، كما تساعد على التعبير عن رغباته ومشاعره بوضوح، ومن ثم إشباع حاجاته، كذلك يمكن للمعاق عقلياً أن يوسط اللغة فى ضبط احتياجاته فالمعاق الذى يكون فى مقدروه أن يتحدث عن نفسه قد يتمكن أيضاً من السيطرة على مخاوفه وغضبه، ويخفف من إحباطاته، كما أن اكتساب اللغة يزيد من قدرة المعاق على التواصل مع الآخرين، فاللغة تحمل معنى القدرة الاجتماعية على التواصل، إلا أن المعاق عقلياً لا يستطيع استخدام اللغة بكفاءة فى التواصل.

فالطفل العادى يكتسب اللغة من خلال اتصاله بالبيئة الثقافية، بصورة عفوية تقوم على التقليد والمحاكاة، ثم يصبح قادراً على إخراج الكلمات والجمل والتعابير بطريقة تلقائية.

ويعتمد استخدام اللغة إلى حد كبير على تعلم الطفل لمفردات اللغة وطرق بنيانها فى انساق لفظية، حيث يجد الطفل أن اللغة ترتبط بحياته وبحاجاته ارتباطاً وثيقاً مما يشكل حافزاً لاكتسابها، إضافة إلى ما يلاقيه من تدعيم اجتماعى، كل ذلك يمهد له أن يتعلم اللغة، أما المعاق عقلياً لا يستطيع اكتساب اللغة من خلال مواقف الحياة بصورة عرضية، لذلك يحتاج توفير مواقف تعليمية مشابهة لمواقف الحياة اليومية حتى يكتسب اللغة بصورة وظيفية، إلا أن الثروة اللغوية للمعاق عقلياً محدودة، مما يعوق تفاعله الاجتماعى، كما يقلل من فرص اكتسابه المعلومات، واكتساب الثروة اللغوية اللازمة له فى حياته اليومية والضرورية لتفاعله مع بيئته وأفراد مجتمعه.

وللإعاقة العقلية تأثير واضح على **الكلام واللغة** لدى المعاق عقلياً من أهمها تأخر النمو بصور واضحة فى إخراج الأصوات، ونطق الكلمات واستخدام الجمل، والتعبير اللفظى عن الأفكار والمشاعر فتأخذ هذه العمليات فى الظهور فى عمر متأخر، وبالرغم من أن تتابع هذه العمليات يسير بشكل واضح أو بطريقة واحدة فى كل من العادى والمتخلف إلا أن الاختلاف يكون فى معدل النمو فقط.

وعيوب النطق والكلام عند المعاقين عقلياً هى نفس العيوب لدى العاديين، ولكنها توجد بمعدل أكبر وهى الكلام الطفلى، وعيوب إخراج أصوات كالتهتهة، والإبدال والحنف، وكذلك النقص فى مستوى التعبير "فكلمة أو كلمتين يقومان مقام جملة كاملة"، كما إن إخراج الأصوات التى لها معنى يتأخر عند

المعاق عقلياً، ومن المؤكد أن النمو الكلامى واللغـــوى يتناســب طرديــاً مــع النمو العقلى، وأن التخلف الكلامى واللغوى عند الطفل يــزداد درجــة تخلفــه العقلى، وكلما ارتفعت درجة الذكاء قلت عيوب النطق والكلام،كمــا أن المعــاق عقلياً ينقصه القدرة على التركيز للتلفظ بفكرة كاملة ولديه كثــير مــن النمــاذج الكلامية الخاطئة.

ولقد وجد أن المعاق عقلياً لديه قصور فى التوافق الحركى أثناء النطق قد يكون له أثر فى سلامة النطق والكلام، وتختلف نسبة وجود هذه العيوب اللغويــة بين المعاقين عقلياً باختلاف العمر الزمنى والعمــر العقلــى، فالمعــاقين عقليــاً يختلفون فيما بينهم اختلافاً كبيراً من حيث نموهــم اللغــوى، حيــث تواجههــم صعوبات متباينة فى البناء اللغوى للجملة، وصعوبة التمييز الســمعى للكلمــات والجمل، كما تواجههم صعوبات فى وضع الكلمات فى جمل حيــث يســتخدمون الأفعال فى أزمنة غير صحيحة وبالتالى فإن المعاقين عقلياً يشتركون معــاً فــى الإعاقة الفكرية، إلا أنهم يختلفون فى نموهم اللغوى ولا يرجع قصور المعــاقين عقلياً فى النمو اللغوى إلى تأخر نموهم العقلى فحسب، بل أيضاً قد يرجع أيضــاً إلى انخفاض مستوى بيئتهم اللغوية، حيث يوفدون من أسر قد تكــون منخفضــة المستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافى، وحيث أن الكلام واللغة يقومان إلــى حد كبير على تقليد بالحديث واللغة الشائعة الاستخدام فى البيئة المنزلية لذا فالبيئة التى لا تحفز لغة الطفل وكلامه سبباً أساسياً فى إعاقة نموه اللغوى.

ومن حيث تأثير الإعاقة العقلية علــى التحصيــل الدراســى، نجــد أن المعاق عقلياً يعانى من قصور واضح وتخلف فى تحصيله الأكاديمى، ويعــانى كذلك من الفشل المستمر، وعدم الثقة بالنفس، بالإضافة إلى محدوديــة الــثروة القرائية وظهور الأخطاء المتعــددة فــى العمليــات الحســابية التــى يقومــون بها وصعوبة تسميتها.

ويرجع التخلف فى التحصيل الدراسى لدى المعاق عقلياً إلى نوعين من العوامل هما:

- **العوامل الخارجية** اى العوامل البيئية التى قد تساهم فى انخفاض التحصيل ومنها الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ونقص الخبرات والتعليم غير الملائم والأنشطة التعليمية غير المناسبة.
- **العوامل الداخلية** أى العوامل المرتبطة بالمعاق وتتضمن القدرات المحدودة والقصور الواضح فى علميات التذكر والتفكير والإنتباه والاضطرابات الاجتماعية والانفعالية.

أما من حيث تأثير الإعاقة العقلية على الانتباه والإدراك والتذكر فنجد أنه:

من حيث الانتباه: يعانى المعاقين عقليا من قصور فى الانتباه ينتج عن تاريخ الطفل مع الإعاقة العقلية والإحباطات التى واجهها فى حل المشكلات التى تواجهة ومن السهل أن يحدث له تشتت بعيداً عن المثيرات المحدثة للتعلم.

وبالتالى فإن المعاق عقلياً لا يستطيع التميز بين المثيرات المختلفة ويتطلب وقتاً أطول للوصول إلى الحل الصحيح، لأنه ليس لديه القدرة على الانتباه إلى الأبعاد المنتمية لحل المشكلة، فعند عرض مجموعة من المثيرات المختلفة من حيث (الشكل، اللون، الحجم) فإن المعاق عقلياً يأخذ وقتاً طويلاً فى اختيار واحد من هذه المثيرات أطول بكثير مما يأخذه التلميذ العادى، كما أن **الإدراك** هو العملية التى يستطيع التلميذ عن طريقها تفسير المثيرات الحسية حيث تقوم علميات الإحساس بتسجيل المثيرات البيئية، بينما تقوم عملية الإدراك بتفسير هذه المثيرات وصياغتها فى صورة يمكن فهمها وربطها بالخبرات السابقة لدى الفرد فى شكل له معنى ووظيفة بالنسبة له.

ويعانى المعاقين عقلياً من قصور فى عمليات الإدراك الخاصة للتمييز والتعرف وقد يرجع ذلك إلى قصور فى الوصلات العصبية المخية المرتبطة بالعمليات العقلية.

وإذا كان هناك قصور فى الانتباه والإدراك لدى المعاق عقلياً فإن هناك صعوبة شديدة فى عملية استرجاع (تذكر) المعلومات التى تم تعلمها وقد يرجع إلى الفشل فى اكتساب المعلومات أو الفشل فى الاحتفاظ بالمعلومات أو الفشل فى استرجاعها، ويعانى المعاقين عقلياً من ضعف الذاكرة وقصرها، وبالتالى فإن آثار التعلم وانتقال أثر التعلم لا تدوم لفترة طويلة، فلديهم قدرة ضعيفة ومحدودة لتذكر المعلومات التى تعرض لفترة زمنية قصيرة، ولكن قد يتذكر بشكل أفضل المعلومات التى تعرض عليه لفترة زمنية أطول.

ومن ناحية أخرى فإنه من الصعوبة بمكان أن ينقل المعاقين عقلياً المعرفة والمهارات التى اكتسبوها فى مواقف سابقة إلى مواقف ومهمات جديدة نتيجة انخفاض قدرتهم على الاحتفاظ بالمعلومات واسترجاعها عند الحاجة إليها.

أما فى حالة الإعاقة البصرية قد يكون للإعاقة البصرية تأثيراً واضحاً على الكفاءة اللغوية والنمو العضوى المعاقين بصرياً، حيث أنهم لديهم ثروة لغوية قوية يعتمدون عليها فى التعبير عن احتياجاتهم ومتطلباتهم واستفساراتهم حول ما يدور حولهم من أحداث وما يكتسبونه من معلومات، وخبرات مختلفة، ومن ناحية أخرى فإن هناك بعض المشكلات فى اللغة التى قد تواجه المعاقين بصرياً مثل الاستبدال، ارتفاع الصوت فى غير موضعه، والقصور فى الإيماءات، والتعبيرات المصاحبة للكلام، ويستطيع المعاق بصرياً اكتساب اللغة ومفرداتها بطريقة عرضية ولكن ببطء أو بطريقة مقصودة بشكل جيد ومن ثم

فإن بمقدوره التحدث عن نفسه ومخاوفه وغضبه من خلال استخدام اللغة بشكل سليم، إذا ما تم تدريبه التدريب الكافى على اكتساب واستخدام اللغة بشكل جيد.

ومن حيث تأثير **الإعاقة البصرية على التحصيل الدراسى** نجد أن المعاق بصرياً يحاول اكتساب المعلومات والموضوعات العلمية المختلفة من خلال استخدامه للغة، واستخدامه للخبرات الحسية الملموسة، التى يستطيع التعامل معها من خلال اللمس أو الشم أو التذوق أو السمع، وبالتالى فإن الخبرات التعليمية السمعية واللمسية، يستطيع اكتسابها والتقدم فيها مثل اللغات أما عن بعض الخبرات التعليمية الأخرى التى تتطلب النظر إليها وملاحظتها، مثل العلوم والدراسات وبعض العمليات الحسابية، فإنه يعانى من قصور واضح فى التحصيل الدراسى لهذه المواد الدراسية أى أن حصيلة المعاق بصرياً من المعرفة والمعلومات من الأشياء المختلفة قد تشمل كل خصائصها إلا فيما يتعلق منها بحاسة البصر فالأشياء والألوان ليس لها مدلول عنده ولكنه يعرفها بطعومها وروائحها وأصواتها وملمسها.

وقد أظهرت مقاييس الذكاء التى طبقت على المعاقين بصرياً أن هؤلاء التلاميذ لديهم ذكاء عالى بالمقارنة بالتلاميذ العاديين، هذا مع الاعتراف أن ثمة عباقرة من الأفراد المكفوفين مثل "لويس براين" "أبو العلاء المعرى" "طه حسين" كما أن الحصيلة من المعلومات العامة لدى المعاقين بصرياً تقترب من مثيلاتها لدى العاديين.

(جـ) الخصائص الاجتماعية لذوى الاحتياجات الخاصة:

ذوو الاحتياجات الخاصة أعضاء فى المجتمع ولهم حقوق وعليهم واجبات ومع ذلك فهناك خصائص اجتماعية معينة تفرضها الإعاقة عليهم.

بالنسبة للخصائص الاجتماعية للمعاقين سمعياً نجد أن:

النمو الاجتماعى لدى المعاقين سمعياً يتأثر بافتقادهم للغة والكلام، حيث يعتمد التفاعل الاجتماعى وبالتالى النضج الاجتماعى على عملية الاتصال واللغة، والتلميذ المعاق سمعياً من أباء عاديين ينمو فى عزلة، الأمر الذى يدفعه إلى الاختلاط بغيره من الصم مكوناً ما يعرف (بجماعة الصم) وهى جماعة اجتماعية فرعية فى المجتمع، ويقدم مجتمع الصم الأساس النفسى والاجتماعى للانتماء لديهم، إلا أن رد فعل مجتمع العاديين تجاه الصم عندما يحاولون الاختلاط بهم غالباً ما يؤدى إلى الإحباط، حيث يتعرض الصم دائماً للسخرية والاستهزاء من قبل العاديين الذين ينظرون إليهم على أنهم يختلفون عنهم، الأمر الذى يدفعهم إلى الانزواء والانسحاب من المجتمع وبالتالى ظهور المعاق سمعياً بمظهر الشخص غير الناضج اجتماعياً.

فالمعاقون سمعياً نتيجة مشكلاتهم اللغوية، ومشكلاتهم فى الاتصال، والحماية الزائدة التى توفرها لهم الأسرة والمحيطين بهم، فإنهم يواجهون صعوبة كبيرة حتى يصبحوا جزءا من الدائرة الاجتماعية، ويواجهون قصوراً وعجزاً فى مواجهة متطلبات الحياة اليومية.

ومن هنا فإن المعاق سمعياً أقل نضجاً من الناحية الاجتماعية من التلاميذ العاديين، كما أن صعوبة التوافق الاجتماعى لدى المعاق سمعياً قد تدفع إلى ظهور بعض السلوكيات مثل القلق، الخجل، الأنانية، الضيق، سرعة الاستثارة أو الغضب، والاندفاع ، الشك فى الآخرين، البعد عن تحمل المسئولية، فقدان الثقة بالنفس، سهولة التأثر بأفكار الآخرين.

إن فقدان حاسة السمع لدى المعاق سمعياً تجعله يعيش فى عزلة تفردها عليه الإعاقة، نتيجة انعدام التواصل الطبيعى بينه وبين من حوله من خلال حاسة

السمع ومن ثم الكلام والتحدث، وهذا يحرمه من المصادر الاجتماعية المختلفة التى يتم من خلالها التفاعل الطبيعى مع أقران وأسرته وأفراد مجتمع العاديين، مما يؤثر بشكل سلبى على بناء شخصيته بناءاً اجتماعياً سليماً.

وفى سبيل تواصل المعاق سمعياً مع العالم المحيط به فإنه يسلك أحد هذين الأمرين:

١- أن يحاول التواصل بالعالم المحيط به مستخدماً أساليب الاتصال الخاصة به كلغة الإشارة، أو غيرها وفى هذه الحالة يخشى ألا يفهمها أحد فيعيش فى قلق وحيرة وتردد.

٢- أن ينعزل عن الآخرين وعن تفاعله معهم ويتجنب أى تفاعل بينه وبين المحيطين به، مما يجعله يعيش فى عزلة وصمت وفراغ لا يشعر فيه بمتعة الحياة والتفاعل والتعامل مع الآخرين.

وفى كلاً النمطين يواجه الفرد المعاق سمعياً العديد من مواقف الشعور بالإحباط وعدم الأمن عندما يحاول الاختلاط بالغير، وذلك لعدم وجود لغة مشتركة للتواصل بينه وبين الأفراد العاديين، وذلك لما لهذه اللغة المشتركة من أهمية كبرى قد تعوق تكيفه الاجتماعى.

إن المعاق سمعياً يصعب عليه التفاهم مع الأفراد المحيطين به مما يؤدى إلى تأخر النمو ليس اللغوى فحسب، وإنما التأخر فى النمو الاجتماعى والفكرى.

والواقع أن **الإعاقة السمعية** سواء كانت جزئية أم كلية تحجب الشخص عن المشاركة الإيجابية الفعالة مع من حوله وما حوله، ذلك أن عملية اكتساب الكلام تعتمد فى بداية نموها على قدرة الفرد على التقليد سواء كان ذاتياً فى مرحلة المناغاة أو خارجياً فى مرحلة متقدمة عن ذلك، وبناء عليه فإن حرمان الطفل من حاسة السمع يحرمه بالتالى من الخبرات اللازمة لعملية بناء الكلام.

ولذلك تعد الإعاقة السمعية من أكبر العوامل التى تعيق المعاقين سمعياً عن الخروج من عالم العزلة الاجتماعية، وكسر الحاجز النفسى الذى يحول بينهم وبين عمليات التوافق من اجل استخدام قدراتهم العامة، والوصول بها إلى أقصى ما يمكن الوصول إليه وفقاً لإمكاناتهم الطبيعية واستعداداتهم.

وقد تم تحديد الخصائص الاجتماعية للمعاق سمعياً فيما يلى :

١- أنه يعانى من الشعور بالقلق والإحباط والحرمان.

٢- أنه متمركز حول ذاته ويتميز بالإندفاعية والتهور وعدم القدرة على ضبط النفس.

٣- أنه يعانى من سوء التوافق الشخصى والاجتماعى.

٤- أنه يميل بسبب إعاقته إلى أن ينسحب من المجتمع، لذلك فهو غير ناضج اجتماعياً بدرجة كافية، حيث أن التفاعل الاجتماعى يؤدى إلى تنمية النضج الاجتماعى فضلاً عن كون الدائرة الاجتماعية المعاق سمعياً محدودة، وأن ما يتعلمه من الآخرين ضئيل بحكم علاقاته الاجتماعية، وبالتالى تقل خبراته كماً وكيفاً.

٥- أنه يظهر عاجزاً واضحاً فى قدرته على تحمل المسئولية.

٦- أنه لديه مشكلات خاصة بالسلوك مثل العدوان، السرقة، الرغبة فى إيذاء الآخرين، والكيد بهم وإيقاع الأذى عليهم.

٧- أنه يميل إلى الإشباع المباشر لحاجاته ومطالبه.

٨- أنه يحس بعدم الأمان وعدم الإطمئنان للمشاركة الفعالة فيما بينهما ويقل هذا الأمان والتعاون والمشاركة عندما يكونون مع نظرائهم العاديين.

أما بالنسبة للخصائص الاجتماعية للمعاقين عقلياً:

عندما نبحث فى الخصائص الاجتماعية للمعاقين عقلياً، فإننا فى الواقع نبحث عن إجابات لمجموعة من التساؤلات المتصلة بالسلوك الخاص بهم فى

صلتهم بالمجتمع، وعلاقتهم الاجتماعية، ونبحث عن المهارات الاجتماعية، وعن السلوك التكيفي، وعن التوافق الاجتماعي، والعلاقات الأسرية، ونجد أن المعاقين عقلياً يعانون من نقص فى قدارتهم الاجتماعية عن العـــاديين، حيـث تتطـور مهاراتهم الاجتماعية ببطء وبالتالى نجد أن المعاق عقلياً نتيجة إعاقاته يكون اقـل قدرة على التكيف الاجتماعي وأقل قدرة على التصرف فى المواقف الاجتماعيـة وفى تفاعله مع الناس.

كما أن الإعاقة العقلية تؤثر على النضج الاجتماعى للمعاق عقلياً حيث لا يدرك كيفية إخضاع رغباته لحاجات الجماعة، بل إن كل ما يهمه هو أن يشـبع رغباته، كما أن المعاق عقلياً لا يستطيع التفاعل مع أفراد مجتمعه بنجاح، كمـا يميل إلى الإنسحاب والإنزواء من المجتمع.

ومن أبرز الخصائص الاجتماعية للمعاق عقلياً ما يلى:

الانعزال الاجتماعى:

إن المعاقين عقلياً يتصفون بالسلبية والقلق والجمـود وعـدم الواقعيـة فى فهم الذات، لا بسبب تخلفهم العقلـى فقـط، بـل أيضـاً بسـبب الخـبرات السـيئة التـى قـد يتعرضـون لـها أثنـاء تفاعلـهم مـع الآخريـن فـى المنزل والمدرسة.

ويميل المعاق عقلياً إلى تكرار سلوك معين بطريقة نمطية عدة مـرات، وقد يرجع ذلك إلى الحرمان من التفاعل الاجتماعى أو التوصل إلى النجاح مـن خلال هذا السلوك فى موقف سابق، كما يتسم المعاق عقلياً بالتردد فى تفاعله مـع الآخرين، ويفسر هذا التردد نتيجة لخبرات الفشل المتكررة.

وقد ترجع الخصائص الاجتماعية للمعاق عقلياً إلى:

١- البيئة الاجتماعية الفقيرة أو المتخلفة التى ولد وتربى فيها المعاق.

٢- الخبرات السيئة المتكررة التى واجهها المعاق عقلياً.

٣- حرمان المعاق عقلياً من التفاعل الاجتماعى مع أقرانه فى مراحل مبكرة.

٤- صعوبة التواصل الاجتماعى أو اللغوى مع أقرانه العاديين أو المعاقين عقلياً.

٥- اتجاهات الأفراد المحيطين بهم نحوه والتى قد تسهم بالسلبية أو الجمود أو الإنكار أو الاتهام مما يضفى عليه خصائص اجتماعية معينة.

أما بالنسبة للخصائص الاجتماعية للمعاقين بصرياً نجد أن:

المعاق بصرياً يحتاج إلى التساؤل الدائم عما يدور حوله ويحتاج إلى المساعدة المستمرة اكثر من الشخص المبصر وذلك فى المواقف التى قد تحتاج إلى الإبصار، أو التى لا تحتاج إلى ذلك ومحاولة الإجابة عن التساؤلات التى يثيرها المعاق بصرياً.

والمعاق بصرياً يجد نفسه محروماً من الوقوف على جمال الطبيعة الذى يتلقاه من مجرد النظر دون الحاجة إلى نوع من الوصف المفصل وضرب الأمثلة المتعددة لإيقاف المتلقى على خصائص هذا العالم.

وكذلك فإن خيال المعاق بصرياً يصاب بنوع من العجز عن تكوين الصور الحية التى تستمد حيويتها من التركيب، والمزج بين الألوان، والأشكال، والأحجام وهى كلها مدركات ذات أساس بصرى الأمر الذى يمكن ان يؤدى فى النهاية إلى أن خيال المعاق بصرياً يكون أفقر من خيال المعاق سمعياً.

والمعاق بصرياً يحاول أن يكون صورة فى خيالة للعالم الاجتماعى الذى يعيش فيه وغالباً ما تكون هذه الصورة بعيدة بدرجة أو أخرى عن الواقع الفعلى.

ومن أبرز الخصائص الاجتماعية للمعاقين بصرياً ما يلى:

١- الميل إلى الاعتماد على الآخرين فى مساعدتهم فى التغلب على بعض المشكلات التى تواجههم.

٢- الإحساس بالقيمة الذاتية والاجتماعية وبصفة خاصة فى المراحل المتقدمة من العمر.

٣- العلاقات الأسرية الجيدة.

٤- العلاقات الاجتماعية والمدرسية الجيدة.

٥- الحساسية الشديدة التى قد يصاحبها ميل إلى الإنطواء.

٦- قصور التوافق الاجتماعى فى المراحل العمرية المبكرة وزيادة التوافق الاجتماعى لدى المعاق بصرياً بتقدم العمر.

(د) الخصائص الانفعالية لذوى الاحتياجات الخاصة :

يتصف ذوو الاحتياجات الخاصة ببعض الخصائص الانفعالية التى تميزهم عن أقرانهم من العاديين.

فمن حيث الخصائص الانفعالية للمعاقين سمعياً:

نجد أن قدرة الطفل المعاق سمعياً على الإتصال الاجتماعى مع الآخرين، ونتيجة لإنسحابه من المجتمع وانطوائه على نفسه، وشعوره بأنه مهمل فى أحيان كثيرة، فإن ذلك يولد لديه العديد من المشكلات والمظاهر الانفعالية غير العادية مثل، الميل إلى تملك الأشياء، والقلق، والميل إلى العصيان، والتمرد وسرعة

الهياج، الميل إلى التدمير، وهدم الأشياء وممتلكات الغير والميل إلى السرقة والاختلاس، بالإضافة إلى أن قصور النضج الاجتماعى يولد العجز عن التوافق الانفعالى.

ومن ناحية أخرى نجد أن عالم المعاق سمعياً عالم خال من حرارة العطف والحنان الذى قد تسببه أصوات الأفراد والطيور والحيوانات والموسيقى والشعائر الدينية، بل إنه خال من أية أصوات تدفعه إلى الإحساس بما يراه أو يلمسه، فكل شئ بالنسبة له ساكن كما أن المعاق سمعياً غير قادر على تفهم من حوله وغير قادر على السؤال عما يدور حوله، مما يشعره بالخوف والعزلة والحيرة والقلق والغضب، لعدم قدرته على فهم من حوله وعدم قدرة من حوله على فهمه.

ونتيجة الانفصال الحادث بين المعاق سمعياً والمجتمع الذى يعيش فيه والأفراد المحيطين به فإن هذا يضفى عليه بعض الخصائص الانفعالية مثل الحساسية الشديدة والانعزال والانسحاب والإنطواء على النفس والشك فى الأفراد المحيطين به وعدم القدرة على القيادة، والسيطرة بشكل واضح.

كما أن المعاق سمعياً يفتقر إلى التكيف السوى من الناحية الشخصية والاجتماعية، ويعانى من الشعور بالنقص، ويلجأ إلى مواجهة العالم الخارجى بالعناد والعدوان، كما أنه يميل بسبب إعاقته إلى الخجل الزائد والقلق الحاد والشك فى الآخرين والغضب المفاجئ، ويترتب على ذلك أنه يعيش فى عالم خاص به حاملاً العداء للعالم الخارجى تارة ومواجهاً العالم الخارجى بالإنطواء تارة أخرى، وبين هذا وذاك يبدى أشكالاً متفاوتة من السلوك الانفعالى.

وترجع الخصائص الانفعالية للمعاقين سمعياً إلى ما يلى:

١- تأثر الجوانب الانفعالية بالجوانب السلوكية والاجتماعية لدى المعاق سمعياً.

٢- زيادة مشاعر الإحباط والإحساس بالدونية، وعدم قدرته على تحمل المسئولية.

٣- اعتماد النمو الانفعالى لدى المعاق سمعياً على النمو اللغوى على اعتبار أن اللغة هى الوسيلة التى يعبر الفرد بها عن انفعالاته، فإذا كان يمتلك رصيداً من الإشارات، والرموز، ومفردات اللغة التى يستطيع أن يستخدمها فى التعبير عن حاجاته وانفعالاته، فإنه فى هذه الحالة يزيد من تكيفه الانفعالى والاجتماعى.

أما بالنسبة للخصائص الانفعالية للمعاقين عقلياً:

إن أهم ما يؤثر على الفرد فى تفاعله مع البيئة المحيطة به تلك الأحداث أو المطالب التى يدركها الفرد على أنها مهددة لحياته أو لكيانه ووحدته الشخصية، والتى تنشئ لديه حالة من الإنضغاط، ونتيجة لهذا الإدراك من جانب الشخص وما يقوم به من عمليات تقدير لهذا التهديد فإنه يقرر كيفية التعامل أو المواجهة التى تصل به إلى التكيف مع هذه الظروف الطارئة أو المعتادة.

وقد تظهر نتيجة لهذا بعض الخصائص التى تميز المعاق عقلياً عن غيره والتى قد ترجع إلى تأثير الإعاقة عليه أو نتيجة للخبرات التى يواجهها فى بيئته.

ومن أهم الخصائص التى تميز المعاقين عقلياً هى:

١- القلق، ويعنى نوع غامض من الخوف، بمعنى أنه على حين يكون الخوف معلوم المصدر فنقول أن هذا الشخص يخاف الثعابين أو الأماكن العالية، فإن القلق لدى المعاقين عقلياً يتميز بعدم وضوح المصدر المسبب له.

٢- توقع الفشل وذلك لعدم قدرتهم على التنافس بشكل مناسب مع أقرانهم العاديين وبالتالى فهم يواجهون قليلاً من النجاح وكثيراً من الفشل أى أنهم يخفقون بشكل متكرر لدرجة أنهم عندما يواجهون مهمة جديدة فإن المتخلف عقلياً ما يتوقع الفشل حتى قبل أن يبدأ العمل (المهمة).

٣- الإحباط والإنكار والكبت والشعور بالعدوانية والانسحاب والجمود أو النشاط الزائد.

٤- البلادة وعدم الاكتراث وعدم التحكم فى انفعالاته بالإضافة إلى الحركة الزائدة وعدم تناسب الاستجابة التى يقوم بها مع الموقف، وقد تظهر بعض حالات مضايقة الآخرين والعدوان عليهم.

أما بالنسبة للخصائص الانفعالية للمعاقين بصرياً فهى:

١- الرفض التام لما يقدم لهم وما يعرض عليهم.

٢- الخوف المستمر والإحساس بعدم الثقة وعدم الأمن.

٣- الخوف من الأصوات العالية والأماكن المرتفعة والأشياء غير المعروفة لديه والحيوانات الغريبة.

٤- القلق الدائم والتمرد والعصيان والهياج السريع.

٥- الإصابة بأحلام اليقظة وبعض الأمراض النفسية مثل العصاب والفصام

٦- انتشار مشاعر الغضب وانخفاض التوافق الانفعالى لديهم.

وقد ترجع هذه الخصائص إلى ما يلى:

١-عدم تمكن المعاق بصرياً من رؤية ما يقدم له وما يعرض عليه.

٢-عدم تمكن المعاق بصرياً من رؤية أبعاد الأماكن التى يتواجد فيها ورؤية الحيوانات والأشياء المختلفة بها.

٣-البيئة الاجتماعية والثقافية والانفعالية التى نشأ فيها المعاق بصرياً والتى تعطيه الإحساس بالدفء والأمن والآمان والثقة بالنفس.

٢-احتياجات الفئات الخاصة :

من الأسس النفسية المهمة للفئات الخاصة اهتمامنا بالتعرف على احتياجات التلاميذ المستهدفين وهذا ليس ترفاً أو رفاهية، ولكنه فى حقيقة الأمر بحث من الجوهر الذى يجب أن تقوم عليه عملية التعلم والتعليم، أى أن الكشف عن احتياجات التلاميذ واعتبارها منطلقاً لتزويدهم بخبرات هادفة يعتبر ضرورياً لنجاح أى عملية تعليمية إذ أن ذلك يعطى عملية التعليم قوة دافعة تعجز أى وسيلة أخرى عن أن تمدها بها، وبالتالى يصبح من الضرورى أن يتم اختيار المحتوى، وجميع أوجه النشاط التعليمى على أساس مراعاة احتياجات التلاميذ.

وقد نصت تشريعات عديدة فى الولايات المتحدة الأمريكية على أن يكون تحديد احتياجات التلاميذ أساساً لإعداد أهداف التعليم فى المراحل التعليمية المختلفة، وأن أى عملية تعلم ناجحة يجب أن تبدأ من واقع التلاميذ ومشكلاتهم وخصائصهم واحتياجاتهم، وما وصلوا إليه من مستوى علمى، ومن ثم فإن تخطيط أى منهج دراسى للتلاميذ المعاقين يختلف عن تخطيط أى منهج دراسى آخر للتلاميذ المتفوقين أو العاديين.

أهمية تحديد احتياجات المعاقين :

ولعل النظر إلى احتياجات المعاق يضفى أهمية ذات أبعاد خاصة لعدة أسباب من أهمها:

١- أن المعاق طاقة بشرية معطلة، ومن حقه علينا أن نوفر له كافة أنواع الرعاية اللازمة له وأن نشعره بإنسانيته وقيمته الذاتية، بغض النظر عن

نقص قدراته وإمكاناته الخاصة، وبالتالى فهو فى أشد الحاجة إلى رعاية تناسب قدراته وإمكاناته المتبقية لديه كى يستطيع أن يعيش حياة جديدة.

٢- أن مراعاة احتياجات المعاق تولد لديه الدافع لبذل الجهد والنشاط لتحقيق أهداف المنهج، واكسابه المعلومات والمفاهيم والمهارات الوظيفية المتضمنة بالمنهج.

٣- أن مراعاة احتياجات المعاق يؤدى إلى أن يعيش حياة ناجحة مرضية بالنسبة له وإلى مزيد من احتمال النجاح فى تحقيق أهداف أعلى فى المراحل الأكثر تقدماً، حيث لا تتاح لهم فرصة قراءة الكتب العلمية والإطلاع على وسائل الإعلام المختلفة ومن ثم تقل فرصة إكسابهم الذاتى للمعارف اللازمة والضرورية بالنسبة لهم.

٤- توفير الخدمات والمساعدة للمعاق، وتزداد أهمية هذه الخدمات كلما تقدم السن لدى المعاق، حيث يتعين ضرورة توفير البرامج التعليمية والمناهج التدريسية المناسبة، بالإضافة إلى توفير فرص إكتساب المهن المناسبة لطبيعة الإعاقة، والتكامل دائماً بين المجالات المهنية والمجالات العملية والعلمية وتقديها بشكل مناسب له.

٥- المعاقون قد لا تساعدهم قدراتهم على التكيف مع غيرهم من العاديين بالإضافة إلى اتجاهات الأسرة السلبية وإحساسهم بالتعاسة والعدوانية، ومن ثم فهم يحتاجون إلى نوع خاص من الرعاية والاهتمام يتلاءم مع احتياجاتهم وينبع منها.

ومن هنا تتضح أهمية دراسة احتياجات المعاقين عند إعداد مناهج تعليمية خاصة بهم، بالإضافة إلى أن الاتجاه الحديث فى التربية الخاصة يركز على قدرات الفرد المعاق واحتياجاته وتنمية هذه القدرات وإشباع تلك الاحتياجات إلى أقصى درجة ممكنة.

أنواع احتياجات المعاقين:

بمراجعة بعض الكتابات التى تناولت احتياجات المعاقين يتضح أن أهم أنواع احتياجات المعاقين ما يلى:

١- احتياجات عامة للتلاميذ المعاقين يشتركون فيها مع العاديين الذين يمرون بنفس المرحلة العمرية مثل الحاجة إلى : الأمن، التقدير، والتقبل الاجتماعى، وتحقيق الذات، واحترام الذات، ومرافقة الأقران، والاستقلال الذاتى والطعام والشراب وتكوين الأسرة، التواصل، التقبل والحب وغيرها.

٢- احتياجات تعليمية (ثقافية) حيث ينبغى توفير فرص التعليم المناسبة للمعاقين، وإعداد مناهج تناسب احتياجاتهم وإعاقاتهم وقدراتهم بما يساهم فى إشباع الاحتياجات التعليمية اللازمة لهم، واستخدام أساليب تدريس تختلف عن تلك الأساليب المتبعة مع العاديين، وذلك لمساعدتهم على التغلب على إعاقاتهم ومن المناهج التى تساعد فى هذا منهج العلوم والرياضيات واللغة العربية والدراسات الاجتماعية والتربية الدينية الإسلامية ... وغيرها.

٣- احتياجات تدريبية (تأهيلية) : ويقصد بها دراسة وتقييم قدرات وإمكانات المعاق وطبيعة إعاقته والآثار المترتبة عليها واستعدادته بحيث يمكن توجيهه إلى اختيار المهنة المناسبة لقدراته، وإتاحة الفرصة له للتدريب عليها والعمل بها.

واستجابة للاحتياجات التأهيلية يتم إعداد برامج مناسبة للتأهيل لكل مرحلة من مراحل النمو التى يمر بها التلميذ، وتهتم هذه البرامج بجانب هام وهو إعادة الفرد الذى لديه قصور أو إعاقة إلى المجتمع مندمجاً فيه ومتوافقاً معه ومعتمداً على طاقاته وإمكانياته لأقصى ما يمكن.

ويعرف *(محمد محروس الشناوى، ١٩٩٧)* التأهيل بأنه العملية التى نساعد فيها المعاق على الاستفادة من طاقاته البدنية والاجتماعية والمهنية وتنميتها للوصول إلى أقصى مستوى يمكنه من التوافق الشخصى والاجتماعى والمهنى.

كما أنها العملية الكلية التى تتضافر فيها جهود فريق من المتخصصين فى مجالات مختلفة لمساعدة الشخص المعوق على تحقيق أقصى ما يمكن من التوافق فى الحياة من خلال تقويم طاقاته ومساعدته على تنميتها والاستفادة بها لأقصى ما يمكنه.

أسس ومبادئ التأهيل:

يقوم التأهيل على بعض المبادئ والأسس من أهمها:

١- إمكانية تنمية قدرات المعاق من خلال التأكيد على إرادته وعزيمته وحقه فى الرقى والتقدم.

٢- التأكيد على الجوانب الإيجابية لديه، أى تنمية القدرات الخاصة لدى المعاق واحترام جوانبه الإيجابية واستثمارها لأقصى درجة ممكنة.

٣- إمكانية مشاركة المعاق فى التعرف على مشكلات المجتمع والمشاركة فى حلها.

٤- تنمية المهارات الحياتية وسلوكيات التعامل مع المواقف المختلفة (المهنية والتعليمية والاجتماعية والشخصية).

٥- الفردية أى النظر إلى المعاق باعتباره وحدة قائمة بذاتها متفردة فى خصائصها وبالتالى فإن لكل فرد قيمة ذاتية.

٦- تعديل الجوانب الفيزيقية والبيئية حتى تلائم المعاق مثل إعادة تنظيم الفصل الدراسى والدرس وتنظيم الأماكن التى يستخدمها بشكل يساعد على حرية الحركة والتنقل.

٤- احتياجات مهنية :

ويقصد بها ما يجب أن توفره المناهج التى يدرسها المعاقين من موضوعات وخبرات علمية تتطلبها دراسة المجالات المهنية وأداء أعمالهم بسهولة، ومن المناهج التى يمكنها أن تخدم المجالات المهنية للتلاميذ منهج العلوم والرياضيات.

٣-أساليب التواصل مع الفئات الخاصة :

يختلف أسلوب التواصل مع المعاق باختلاف الإعاقة التى يعانى منها وبناء على الحواس السليمة لديه وسيتم تناول هذه الأساليب بشئ من التفصيل فيما يلى:

أساليب التواصل مع المعاقين سمعياً:

يواجه المعاق سمعياً العديد من المشكلات والصعوبات وبصفة خاصة فيما يتصل باللغة والتواصل، بسبب فقد حاسة السمع، وذلك لأن اللغة تخفف من حدة الضغوط الداخلية، كما أن التواصل مع الآخرين يقلل من انفعالات الفرد المعاق، ويخفف من مشكلاته، ولذلك فإن تطويروسائل التعبير لدى المعاق سمعياً، أو تذليل الصعوبات ليصل إلى التعبير عن ذاته وحاجاته وميوله، ويساعده على الخروج من عالم العزلة والخوف والإحباط إلى عالم متفتح على الناس، مما يؤدى إلى التوازن والتكيف، وتنمية قدراته للمساهمة فى الحياة الاجتماعية وعلى البذل والعطاء فى المجالات المعرفية والمهنية والثقافية.

وقد بلغت الدراسات العلمية الخاصة بالمعاقين سمعياً القمة عندما اتخذت لنفسها مساراً يوفق بين الاعتبارات السيكولوجية، والاعتبارات الاجتماعية، أى بين حاجة المعاق سمعياً للتواصل مع المجتمع، وحاجة المجتمع لبناء منظومة

الاتصال التى تساعده على إشباع حاجته إلى اللغة والكلام، وتمكنيه من اختراق حاجز الصمت والعزلة المفروضة عليه فى إدراك اللغة والتواصل مع من حوله.

ويعتمد التواصل لدى المعاق سمعياً على:

١- أساليب التواصل الشفوى The Oral Communication

٢- أساليب التواصل اليدوى The Manual Communication

٣- التواصل الكلى The Total Communication

وسيتم تناول هذه الأنظمة ومميزات وعيوب كل نظام منها:

١- التواصل الشفوى (اللفظى) The Oral Communication

ويؤكد على المظاهر اللفظية فى البيئة، ويتخذ من الكلام وقراءة الشفاة المسالك الأساسية لعلمية التواصل، وهناك طرق عديدة للتواصل من خلال هذا النظام من أهمها:

أ- قراءة الشفاه Lip Reading :

ويعرفها قاموس التربية بأنها "مهارة يتم تعليمها للمعاقين سمعياً، ويمكنهم من خلالها فهم الكثير مما يقوله شخص آخر من خلال ملاحظة سياق الحالة أو الموقف، وملاحظة الإشارات والقرائن البصرية المصاحبة لإصدار الكلام كحركات الشفتين وعضلات الوجه، وتعبيراته.

ويفضل البعض استخدام تعبير قراءة الكلام Speech Reading لأن القرائن البصرية تصدر عن ملاحظة المتحدث ككل وهو يتحدث ويتكلم، وليس نتيجة ملاحظة الشفتين وحدهما.

ونجد أن تعليم الكلام من خلال قراءة الشفاه ليس غاية فى حد ذاته بل هو أداة للتعليم والتفاهم والتواصل.

ويرى (مصطفى فهمى، ١٩٨٠) أن قراءة الكلام هى "فن معرفة أفكار المتكلم بملاحظة حركات فمه وله أصول وقواعد تقوم على الربط بين صوت معين والحركة التى تصدر عن الشفاه أو الحلق أو اللسان، كما أن قراءة الكلام لا تعتمد على ملاحظة حركة اللسان والشفاه وحدهما وإنما تعتمد كذلك على حاسة اللمس، حيث أن الطفل يستطيع أن يحس الاهتزازات الصادرة عن نطق حرف (النون) مثلاً وذلك عند وضع يده على أنفه، كما يستطيع أن يحس بالهواء الصادر عن نطق حرف (الفاء) عند وضع راحه يده أمام الفم".

وبالتالى فإن عملية قراءة الكلام عند المعاق سمعياً تعتمد على الإدراك البصرى والإدراك اللمسى.

ويرى رامسديل (Ramsdell, 1995) أن "التدريب على قراءة الكلام يتطلب استخدام طرق خاصة تعتمد على وضوح حركات الشفاه والفكين، بحيث تكون سهلة الرؤية، كما ينبغى التدريب على الإحساس باللمس والتعليمات الحركية حتى يساعد على استخدام وقراءة الكلام".

ولذلك يعتمد نجاح استخدام طريقة الشفاه على ذكاء الأصم، ومواجهته للمتكلم وسرعة الحديث، ووضوح تعبيرات الوجه، والإحاطة بالمثيرات البصرية، **وتمر عملية قراءة الكلام بالمراحل التالية:**

١- **مرحلة التطلع إلى الوجه :** حيث يتطلب تعليم قراءة الشفاه التطلع الدائم من قبل المعاق سمعياً إلى وجه المتكلم.

٢- **مرحلة الربط :** وهذه المرحلة لها قيمة كبيرة، حيث تمثل مرحلة بدء الفهم، وفيما يربط التلميذ بين ما يراه على الوجه من تعبيرات وبين الموقف، وهذه لها دلالة كبيرة فى تكوين العادات التى تضع أساس قراءة الشفاه.

٣- **مرحلة الفهم المعنوى :** وهذه هى مرحلة الفهم المجرد وهى لا تعتمد على مواقف يراها الطفل أثناء الحديث إليه مثل أين أصابعك، هات الكرة، دون أن نوجه نظره إلى الشئ نفسه مكتفياً بالكلام فقط.

مميزات استخدام قراءة الشفاة :

فى ضوء تعريف قراءة الكلام، ومراحل استخدامها يمكن استنتاج المميزات التالية لهذه الطريقة من أهمها:

١- تساعد المعاق سمعياً على الخروج إلى الحياة العادية.

٢- تتيح له فرصة مشاركة أخوانه فى الحياة وما بها من أفراح وأحزان.

٣- تتيح الفرصة للمعاق سميعاً لمشاهدة التليفزيون ومعرفة ما يقدم له من خلاله، مما يساعد هذ كله على تكيف المعاق سمعياً واجتماعياً ووجدانياً.

عيوب استخدام قراءة الشفاة :

وبالرغم من هذه المميزات إلا أن هناك بعض العيوب عند استخدام طريقة قراءة الكلام من أهمها:

١- صعوبة تعليمها للمعاق سمعياً بحيث يستخدمها فى التواصل مع الآخرين.

٢- إرغام المعاق سمعياً على النظر الدائم فى وجه المتحدث للتعرف على حركة الشفاه وتعبيرات الوجه.

٣- يفترض المعلمون أن المعاق سمعياً يعرف مدلول الكلمات وأنها موجودة فى عقله والمطلوب فقط أن يتعرف عليها من شفاه شخص آخر ليتفهمها، ولكن من المعروف أن الكلمات يحدد معناها بالاستخدام المتكرر فى البيئة والتفاعل مع الأفراد.

٤-المعاقون سمعياً والعاديين ليست لديهم مواهب لقراءة الشفاه، ولإدراك الفرد لصعوبة قراءة الشفاه يمكن الوقوف أمام التليفزيون بعد وقف الصوت ومحاولة تخمين الكلام الصادر عنه، ومن ثم فإن قراءة الشفاه هى نوع من التخمين، نظراً لوجود عدد كبير من الكلمات تشبه بعضها البعض عند النطق بها.

٥- أن الإصرار على استخدام الطريقة الشفوية فى التواصل مع المعاقين سمعياً تجعلهم ينصرفون عن العملية التعليمية وعملية الاتصال بصفة عامة.

(٢) التواصل اليدوى The Manual Communicatin :

ومن أساليبه لغة الإشارة Sign Language وهجاء الأصابع - Finger Spelling

أ- لغة الإشارة:

من أكثر أساليب التواصل السائدة بين المعاقين سمعياً وهى عبارة عن نظام من الرموز اليدوية التى تمثل بعض الكلمات أو المفاهيم أو الأفكار المعينة، وتعتمد اعتماداً كبيراً على حاسة الإبصار، كما أنها لا تتطلب تنسيقاً عضلياً دقيقاً لتنفيذها.

وتنقسم الإشارات التى يستعملها الصم إلى قسمين:

أ- **الإشارات الوصفية** : وهى إشارات يدوية تلقائية تصف فكرة معينة، مثل رفع اليد للتعبير عن الطول، أو فتح الذارعيين للتعبير عن الكثرة وهى كثيرة الشيوع بين العادين والمعاقين، والأطفال والكبار لتكسب الكلام قوة وتعبيراً دقيقاً وتستخدم مع الكلام ولا تستخدم وحدها.

ب- **الإشارات غير الوصفية** : وهى الإشارات المتداولة بين الأفراد المعاقين سمعياً وهى إشارات لها دلالتها الخاصة ويستخدم كلاً النوعين من الإشارات مع المعاقين سمعياً عند تدريس المواد المختلفة.

مميزات استخدام لغة الإشارة :

يحقق استخدام لغة الإشارة فوائد عديدة للمعاقين سمعياً من أهمها:

١- إثراء العلاقة بين المعاق سمعياً وأفراد أسرته والمجتمع المحيط به.

٢- إعطاء المعاق سمعياً فرصة التعلم مع أقرانه سواء فى مجموعات تعاونية أو مجموعات غير تعاونية.

٣- تعد الطريقة الأسرع لإحضار الحروف والكلمات أمام أعين التلميذ المعاق سمعياً.

٤- تساهم فى تنمية قدرة المعاق سمعياً على نقل المعلومات عن نفسه وعن بيئته النشطة والمثيرة، مستخدماً فى ذلك معان رمزية مختلفة.

٥- تساعد على زيادة التحصيل لدى المعاقين سمعياً بالمقارنة باستخدام الطرق الشفوية.

٦- تساعد على مشاركة المعاق سمعياً لزملائه فى إجراء العديد من الأنشطة، وبذلك تبعده عن أنانيته، وتمركزه حول ذاته، وتساعده على تكوين شخصيه اجتماعية أقرب إلى العادية.

عيوب استخدام لغة الإشارة:

على الرغم من مميزات إستخدام لغة الإشارة إلا أن هناك بعض الانتقادات التى وجهت لها عند التعامل مع المعاقين سمعياً من أهمها:

١- صعوبة توصيل المعانى المجردة والموضوعات المعنوية.

٢- تحتاج إلى تدريب مستمر ومركز لتعلمها.

٣- اختلاف لغة الإشارة من بلد لآخر ومن محافظة إلى أخرى طبقاً للكلمات المنتشرة فى المدينة والثقافة السائدة بها.

٤- تعدد صور الإشارات ومعانيها، فقد يكون هناك إشارة واحدة تعبر عن معانى متعددة.

٥- هناك لغة إشارة خاصة سائدة بين المعاقين سمعياً وبعضهم البعض يعبرون من خلالها بحرية تامة عن انفعالاتهم وحاجاتهم، مثلما يكون هناك لغة خاصة سرية بين مجموعة من الأطفال أو مجموعة من الشباب، يعبرون من خلالها عن انفعالاتهم ومتطلباتهم غير اللغة التى تربطهم بالأفراد المحيطين بهم.

٦- الاعتماد على الإشارة كطريقة أساسية فى الفهم والتفاهم مع تكوين عادة ملاحظة اليدين وإغفال ملاحظة الوجه.

ب- هجاء الأصابع Finger Spilling:

للتغلب على بعض هذه الانتقادات يرى هيوارد (Heward, 1992) إنه يجب استخدام طريقة هجاء الأصابع لتدعيم استخدام لغة الإشارة وهى تقوم على رسم أشكال الحروف الهجائية بواسطة أصابع اليد، وبذلك يكون لكل حرف شكله الخاص به، ومن تكوين الحروف تتكون الكلمة، ويتطلب تعلمها كثرة الممارسة، والتدريب عليها ويتوقف على سرعة الفرد فى تحريك الأصابع والسرعة فى معرفة الحروف التى تتكون منها كل كلمة.

ويعتبر هذا الأسلوب مفيد جداً عندما لا توجد إشارة خاصة بكلمة معينة، أو عندما يكون الشخص الذى يعطى الإشارات يجهل إشارة معينة، أو عند توصيل المعانى المجردة والموضوعات المعنوية.

مميزات هجاء الأصابع :

١-ترتبط ارتباطاً مباشراً باللغة المكتوبة.

٢-أكثر الأساليب فعالية فى تعليم اللغة والقراءة للمعاقين سمعياً كما أن التدريب عليها وإتقانها يؤدى إلى ارتفاع مستواهم التعليمى.

عيوب هجاء الأصابع :

١-يتطلب اتقانها فترة زمنية طويلة (ثلاث سنوات تقريباً).
٢-لا يستطيع المعاق سميعاً التعامل مع العالم الخارجى بواسطتها.
٣-لا تهتم بتدريب المعاق سمعياً على النطق والكلام.
٤-تحتاج من المعاق سمعياً درجة عالية من التركيز والانتباه لقراءة الكلام.

(٣) التواصل الكلى Total Communication

تعد هذه الطريقة من أكثر أساليب التواصل السائدة بين المعاقين سمعياً وتعنى استخدام جميع الأشكال الممكنة للتواصل حتى تتاح المعاق سمعياً الفرصة الكاملة لتنمية مهارات اللغة فى سن مبكرة بقدر المستطاع.

ويرى هيوارد (Heward, 1992) أن "الاتصال الكلى تشتمل على الصور الكاملة للأنماط اللغوية والحركات التعبيرية التى يقوم بها الفرد من نفسه، مستخدماً فى ذلك لغة الإشارة، وقراءة الشفاه، وهجاء الأصابع، والكتابة والرسم" كما أن استخدام التواصل الكلى يساعد على تنمية وتطوير البقايا السميعة لدى المعاق سمعياً من خلال المعينات السمعية بمختلف أنواعها.

ويرى (عبد الفتاح صابر، ١٩٩٧) أن "التواصل الكلى يجمع بين مميزات كل من الطريقة الشفوية واليدوية للتواصل مع المعاقين سمعياً بالإضافة إلى اهتمامها بتنمية البقايا السمعية لديهم.

مميزات استخدام التواصل الكلى :

هناك العديد من المميزات لاستخدام التواصل الكلى مع المعاقين سمعياً من أهمها ما يلى:

١- أنها تساعد على تحسين المهارات السمعية والشفوية Aural oral Skills

٢- إن الإشارات تساعد على دعم قراءة الشفاه، فالمعلم يتحدث داخل الفصل، وفى نفس الوقت يقوم بإصدار الإشارات المعبرة عن كلامه، وعندما المعاق سمعياً الأصم الإشارات بالكلام، فإنه ينظم إشاراته بطريقة شعورية، وبالتالى يحسن من كلامه، ويكون قاموسه اللغوى.

٣- إن الهجاء الأصبعى يدعم القراءة والكتابة لدى المعاق سمعياً، وتتطلب هذه الطريقة مستوى من النضج ومن الخبرات اللغوية التى تتطلبها القراءة والكتابة.

٤- أثبتت بعض الدراسات تفوق المعاقين سمعياً وزيادة تقدير الذات لديهم عند استخدام الطريقة الكلية فى التواصل عن أقرانهم الذين استخدموا طريقة التواصل الشفوى.

٥- أوصت العديد من الدراسات بضرورة استخدام طريقة التواصل الكلى مع التلاميذ المعاقين سمعياً لإتاحة الفرصة لكل منهم لتنمية قدراته إلى أقصى درجة ممكنة.

٦- تتيح الفرصة للتلميذ المعاق سمعياً للتعبير عن احتياجاته ورغباته بكل الطرق الممكنة لذلك وبالتالى تقلل من العدوانية والعناد.

أساليب التواصل مع المعاقين بصرياً :

يعتمد الكفيف على حاسة السمع اعتماداً كبيراً أو يمكننا القول بأنه يحصل على المعلومات بواسطتها أكثر من غيرها.

ويمكن من خلال ذلك التواصل بأحد الأساليب التالية :

١- **الكلام المباشر:** تتلمذ كثير من المعاقين بصرياً بهذه الطريقة ويستمع المعاق بصرياً إلى المتحدث ويأخذ عنه.

٢- **استخدام الأشرطة الصوتية والإسطوانات لعمل الكتب الناطقة** إذ يمكن تسجيل نص الكتاب على شريط أو أسطوانة يستمع إليها المعاق بصرياً.

٣- **المذياع:** يمكن استخدام أجهزة الراديو سواء لالتقاط برامج عادية أو لاستخدام إذاعة داخلية خاصة.

٤- **أجهزة قراءة الكتب:** مع التقدم التكنولوجى استطاع الإنسان اختراع الآلة القارئة واخترع هذه الألة ديموند كورزويل Kurzweil عندما كان تلميذ فى معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وتم انتاجه عام ١٩٧٥ وهذا الجهاز والذى يعرف باسم **كورزويل** عبارة عن حاسب إلكترونى يقرأ بصوت قريب جداً من صوت الإنسان العادى أى مادة مكتوبة توضع عليه.

أما حاسة اللمس فيستطيع المعاق بصرياً الوصول إلى المعلومات بواسطتها عن طريق:

١- ما كتب بطريقة برايل وتستخدم فى تعليم المكفوفين القراءة والكتابة وتنسب إلى لويز برايل.

٢- أجهزة تعتمد على اللمس مثل جهاز ابتاكون Optacon حيث يستطيع المعاق بصرياً قراءة الكتابة المطبوعة العادية بواسطة الاهتزازات الملموسة.

٣- المجسمات والكتب المجسمة: يستطيع المعاق بصرياً تلمس الأشياء حيث يأخذ انطباعاً عن شكلها، أى إعطاء فكرة قريبة عن الأشياء التى لا يمكن تلمسها كلها، ولابد من توافر الشرح المصاحب لمثل هذه المجسمات.

٤- طريقة تيلر: أول من ابتكر هذه الطريقة لحل العمليات الحسابية "وليم تيلر" المدرس بمعهد المكفوفين "بجلاسكو" وكان ذلك حوالى عام ١٨٣٨ وسميت باسمه ويمكن استعمال رموز خاصة لهذه الطريقة حل جميع العمليات الحسابية والجبرية وبذلك أمكن حل العمليات الرياضية التى لا يمكن أداؤها بطريقة برايل وحدها.

ولوحة تيلر عبارة عن لوحة معدنية بها ثقوب على شكل نجمة بها ثمانية زوايا فى صفوف أفقية ورأسية فى نفس الوقت، أما الرموز والأرقام فيها عبارة عن منشورات رباعية مصنوعة من المعدن قريبة الشبه بحروف الطباعة.

ويوجد نوعان من الأرقام:

النوع الأول: ينتهى أحد طرفيه بنتوء على هيئة شريط، وأما الطرف الآخر ينتهى ببروزين على هيئة نقطتين، ويستخدم هذا النوع الأول فى حل العمليات الحسابية.

النوع الثانى: فإنه ينتهى من أحد طرفيه بنتوء على شكل مثلث والطرف الآخر بنتوء على شكل زاوية قائمة.

أساليب التواصل مع المعاقين عقليا:

لا توجد طريقة محددة للتواصل مع المعاقين عقلياً وذلك مثلما يوجد مع المعاقين سمعياً والمعاقين بصرياً وذلك لسلامة الحواس المستخدمة فى التواصل لدى المعاقين عقلياً. **ومع ذلك فإن مسئولية جميع المعلمين هى تنمية مهارات التواصل لدى هؤلاء ومن هذه المهارات:**

١- **مهارات القراءة** مثل التعرف على الحروف والكلمات وقراءة واستيعاب معناها وفهمها.

٢- **مهارات التحدث** مثل الاستخدام المناسب للكلمات فى التعبير عن المواقف المختلفة كالانفعالات والاحتياجات.

٣- **مهارات الكتابة** مثل كتابة ما يدور بخاطر المعاق عقلياً من أفكار والتعبير عنها باستخدام كلمات واضحة وذات معنى معبر عن هذه الأفكار.

٤- **مهارات الاستماع** مثل الاستماع إلى ما يقوله الآخرون، وفهم معناه والتعبير عنه بشكل جيد.

أساليب التواصل التى يمكن استخدامها مع الفئات الخاصة :

مع كل إعاقة من الإعاقات الثلاث ومهارات التواصل الخاصة لكل منهم فإنه يوجد بعض أساليب التواصل غير اللفظى التى ينبغى استخدامها بما يتناسب مع كل إعاقة من الإعاقات السابقة ومن هذه الأساليب ما يلى:

١- تعبيرات الوجه مثل الدهشة - الحزن - الإعجاب - الغضب - الضيق- التعجب - الرضا.

٢- حركات الجسم مثل التوقف، التقدير، التراجع.

٣- التواصل العينى النظر، التلاقى البصرى فى عين التلميذ.

٤- التواصل المكانى مثل القرب - البعد ...

٥- استخدام اللمس مثل المسح على الرأس، والتربيت على الكتف.

٦- لغة المكان مثل ترتيب الفصل - تهيئة المكان.

المعايير الواجب مراعتها عند إعداد مناهج ذوى الاحتياجات الخاصة:

من خلال استعراض الأساس النفسى لبناء مناهج ذوى الاحتياجات الخاصة ينبغى مراعاة ما يلى عند إعداد المناهج الخاصة بهم وتدريسها:

١- التركيز على المعلومات التى يمكن للمعاق أن يكتشفها بنفسه ويكتسبها من خلال استخدام الحواس الأخرى السليمة لديه.

٢- إعداد الأنشطة بشكل يساعد المعاق على المشاركة الفعالة بها.

٣- بالنسبة للمعاق بصرياً يحتاج إلى ممارسة الحوار معه عما يفعله والتحدث معه كثيراً، والاستماع إليه، وسؤاله عما يفعله وتوضيح ما يفعله، وذكر للخطوات التى يؤديها ويقوم بها، وتوضيح الخطوات والأفعال التى يقوم بها الآخرون، والقراءة المستمرة له، وتسمية الأشياء والألعاب وإدراك معناها، وأهميتها ولمسها والتعرف عليها جيداً من خلال تحسس أبعادها وعناصرها.

٤- بالنسبة للمعاق سمعياً يحتاج إلى ربط الأشياء بمدلولاتها الحسية واستخدام الصور والرموز البصرية الواضحة الأبعاد والألوان وملاحظتها جيداً وتوضيح أهميتها من خلال وسائل الاتصال المناسبة.

٥- توفير المعلومات والمهارات عن الظواهر البيئة حتى يتفاعل المعاق مع هذه الظواهر بشكل مباشر وممارسة الأنشطة المتنوعة لاستغلال حواسهم السليمة وتوظيفها لأقصى قدر ممكن.

٦- يحتاج المعاقين إلى وقت طويل وجهد أكبر، وتكرار مستمر للمادة العلمية، والسير فى عملية التعلم خطوة خطوة، وعرض المادة العلمية بطرق متنوعة ومناسبة لقدراتهم.

٧- أن يراعى دائماً الربط الدائم والمباشر بين الخبرات التعليمية المقدمة للمعاقين والواقع البيئى والاجتماعى الذين يعيشون فيه.

٨- تشجيع التواصل بين المعاقين ومعلموهم وبين المعاقين بعضهم البعض بشكل يساعد على إقامة نوع من الحوار العلمى (أى الحوار حول المادة العلمية).

٩- العمل على تنمية المهارات الحياتية والحركية والاجتماعية لدى المعاقين بصفة عامة والمعاقين عقلياً بصفة خاصة لأن لديهم عجز شديد فى هذه المهارات ويحتاجون إليها ومن المهارات التى يجب العمل على إكسابها المعاقين المهارات الحركية، مثل مسك الأشياء والتحكم فيها والسير فى خطوط منتظمة والرسم، والمهارات الاجتماعية مثل التعاون والعمل الجماعى وإتباع التعليمات، والتفاهم بين التلاميذ وتكوين حوار مشترك بينهم باستخدام أسلوب تواصل مناسب، والمهارات المهنية الأكاديمية مثل التعرف على الآلات البسيطة واستخدام كل منها وأهميتها ووظيفتها والتعرف على بعض الأشياء باللمس ووصفها وملاحظتها جيداً واستنتاج بعض المعلومات منها.

١٠- توفير نماذج تعليمية ومجسمات تتيح للمعاقين رؤية ولمس ما يرونه ويتعلمونه بصورة مجسدة على أن يراعى فيها الحجم واللون والملمس وإمكانية الاستخدام من جانب التلميذ.

١١- تنظيم وعرض المادة العلمية على شكل مهام صغيرة متتالية تبدأ من المهام الأسهل إلى الأصعب مع توفير سبل النجاح للمعاق أثناء القيام بهذه المهام.

١٢- إعداد الأنشطة المختلفة لاستخدام المهارات المتوافرة لدى المعاق كالأنشطة التجميعية أو الأنشطة التصنيفية أو الألعاب أو غيرها.

١٣- التكامل بين المواد الثقافية (الأكاديمية) والمواد المهنية.

١٤- توفير مواقف تعليمية مختلفة ومتنوعة ويمكن للمعلم السير فيها بالاشتراك مع التلاميذ وذلك لمراعاة القدرات العقلية المختلفة والقدرات الخاصة أيضاً لذوى الاحتياجات الخاصة.

١٥- إثارة الدافعية للتعلم من خلال توضيح أهمية التعليم بالنسبة لهم، وصياغة المواقف التعليمية الحياتية التى تبرز دور المعرفة والعلم فى نجاح المعاق فى حياته والتغلب على المشكلات التى قد تواجههة.

١٦- تشجيع ذوى الاحتياجات الخاصة على المشاركة الإيجابية، وتحمل المسئولية، وعدم الاعتماد على الآخرين فى تصريف شئون حياتهم.

١٧- ضرورة مراعاة المنهج لبعض القيم الأخلاقية والاجتماعية مثل الأمانة، وحسن المعاملة، والصدق، والتسامح، والتعاون، واحترام آراء الغير، تحمل المسئولية وذلك لمحاولة التغلب على المشكلات والانحرافات السلوكية التى تنتشر فى مجتمع ذوى الاحتياجات الخاصة.

١٨- توفير الموضوعات والمواقف التعليمية المختلفة التى يستطيع أن يؤديها المعاق بنجاح وذلك لبث الثقة فى نفسه وتجنب الفشل والقضاء على الإحباطات عند عمل بعض الأشياء أو عند التعامل مع المادة العلمية.

١٩- تجنب وضع المعاق فى مواقف تعليمية قد يتعرض للفشل من خلالها أو تكون أعلى من مستواه وقدراته وإمكاناته.

٢٠-احترام المعاق، وإظهار حب أساتذته، وإحساسه بالأمان والتقبل والاطمئنان حتى تقوى صلته الإيجابية بالآخرين، وبالتالى يمكنه التخلص من مشاعر الكراهية، والغضب والعصيان لمن حوله.

٢١-إزالة الحواجز بينه وبين المواد الدراسية المختلفة حيث يحتاج المعاق إلى الخبرات المتكاملة المترابطة والمناسبة لمستواه.

٢٢-إتاحة الفرصة لتنمية عمليات التفكير المختلفة لدى المعاق على أن تبدأ هذه العملية ببطء وبشكل تدريجى ومناسب حتى يستطع أن يقبل عليها.

ثانياً : الأساس الاجتماعى :

إن مجتمع المتعلمين بصفة عامة ومجتمع ذوى الاحتياجات الخاصة يعتبر أحد الأسس الرئيسة لبناء المنهج فبعد تحديد الأساس النفسى لبناء المنهج بما يشمله من خصائص واحتياجات وطرائق التواصل مع المعاقين ينبغى تحديد الخصائص الاجتماعية لتربية وتعليم الفئات الخاصة على أن تكون نابعة من واقعنا ومعبرة عن خصائص هذه الفئة.

ويتكون أى مجتمع من جانبين هما :

١-ثقافة المجتمع.

٢-الموارد الطبيعية.

ونتناول هذين الجانبين بالتفصيل فيما يلى :

١- ثقافة المجتمع :

يمكن تعريف الثقافة بأنها : نتاج العقل البشرى عبر آلاف السنين، فثقافة المجتمع المصرى مثلاً تمثل القيم والعادات والعقائد والمبادئ التى توجه سلوك الإنسان المصرى، ومظاهر حياته المختلفة، إضافة إلى نظم حياته من مأكل وملبس ومسكن.....إلخ وقد تكون كل هذا عبر آلاف السنين، وأصبح سمة مميزة للمجتمع أو ما نطلق عليه ثقافة المجتمع المصرى، وما ينطبق على المجتمع المصرى ينطبق على أى مجتمع آخر.

جوانب الثقافة :

للثقافة جانبين هما : جانب مادى وآخر غير مادى، ويمثل الجانب المادى لثقافة مجتمع ما، ملبس الإنسان ومسكنه ونظم مواصلاته، والمصانع التى أنشأها ومستشفياته .....إلخ وكل ما أنشأه الإنسان من جوانب مادية فى مجتمع ما عبر آلاف السنين.

أما الجانب غير المادى فيمثل القيم والعادات والتقاليد والعقائد وجوانب سلوك الإنسان المختلفة التى تنظم وتوجه حياته فى مجتمع ما، مثل: العادات المنتشرة فى المجتمع والخاصة بالأفراح والجوانب المختلفة للحياة فى هذا المجتمع.

فمثلاً : من الجوانب المادية للثقافة المصرية الآثار العديدة المنتشرة فى ربوع مصر، ولو أخذنا جانباً منها كالمقابر التى أقامها قدماء المصريين، نجد أن إنشاء هذه المقابر كان وراء عقيدة معينة رسخت فى أذهان المصريين القدماء وهى العودة للحياة مرة أخرى فى القبور بعد الموت! وبالتالى أقاموا المقابر ووضعوا بها ما قد يحتاجه الميت حين يعود حياً مرة أخرى... وبالطبع اختلفت مقابر الملوك عن غيرهم.

وهذا ينقلنا إلى نقطة مهمة وهى أن جانبى الثقافة المادى وغير المادى يؤثر كلاهما فى الآخر ويتأثر به وإن اختلفت درجة هذا التأثير، فمثلاً التليفزيون أحد الجوانب المادية للثقافة وعندما دخل هذا الجانب إلى الريف فى مصر أحدث تغيراً كبيراً فى قيم وعادات الأفراد والجماعات بريف مصر... بعضها سلبى وبعضها إيجابى...، بل يمكن القول أن مظاهر الحياة المختلفة فى ريف مصر تغيرت كثيراً بسبب هذا التغير المادى فى الثقافة، أيضاً ما حدث فى المجتمعات المختلفة بعد انتشار الحاسب (الكمبيوتر) كوسيلة تكنولوجية لنقل وتخزين المعلومات، واستخدام وتطوير العديد من المجالات الطبية والهندسية والصناعية وغيرها ثم تبع ذلك إنشاء شبكة من المعلومات الدولية (الانترنت) وهذا كله تغير مادى فى الثقافة ساهم إلى حد كبير فى تغيير وتطوير ثقافة المجتمعات، كما أثر على قيم الأفراد حتى نادى البعض بتبنى أخلاقيات معينة للانترنت.

وقد أثر ذلك على مناهج ذوى الاحتياجات الخاصة، حيث ينبغى ضرورة توفير الوسائل التكنولوجية المختلفة مثل الكمبيوتر والانترنت ومركز المصادر التعليمية والتسجيلات الصوتية التى تتيح لهم التفاعل الناجح والاستفادة الكاملة من تلك الوسائل المهمة. أى أن مناهج وبرامج الفئات الخاصة أحوج ما تكون إلى الاستفادة من التغيرات المختلفة فى ثقافة المجتمع سواء عند إعداد هذه المناهج أو تطويرها أو تدريسها وتقويمها.

عناصر الثقافة :

يمكن التمييز بين عناصر ثلاثة للثقافة هى:

أ-عموميات الثقافة :

وهى ذلك الجزء من الثقافة الذى يميز أفراد مجتمع ما، ولعل هذا هو الهدف الرئيسى لمرحلة التعليم الأساسى (الابتدائى و الإعدادى المهنى) فهى تمد المعاقين بجوانب التعلم المختلفة التى تمكنهم من العيش فى مجتمعهم. ويتشمى

هذا العنصر من الثقافة مع اتجاه المجتمع فى تعليم وتربية المعاقين والذى يهدف إلى الدمج بين المعاقين والعاديين بمعنى إزالة الفوارق والفواصل بين العاديين والمعاقين سواء بشكل كلى أو بشكل جزئى على أن يتم ذلك فى مرحلة عمرية مبكرة بعد الاكتشاف المبكر للإعاقة والتدخل المبكر بشكل علمى فيها.

وعلى ذلك فإن مناهج و برامج الفئات الخاصة ينبغى أن تعد تلاميذ هذه الفئات ليكونوا مواطنين عاديين بمجتمعهم وجزء أساسى وفعال من نسيجه الثقافى.

ب-خصوصيات الثقافة :

ويقصد بذلك الجزء الخاص من ثقافة المجتمع والذى يميز فئة ما عن فئة أخرى.

فمثلا يمكن اعتبار المعلمين بما يملكون من معارف ومهارات وجوانب وجدانية وبما يقام بينهم من تفاعل وعلاقات متعددة أصحاب ثقافة خاصة هى ثقافة المعلمين فى مجتمع ما، ومثلهم الأطباء والمهندسين.....إلخ.

ويمكن اعتبار الفئات الخاصة فى مجتمع ما جزء من خصوصيات ثقافة المجتمع على اعتبار أنهم يمتلكون مهارات ومعارف وجوانب وجدانية خاصة تميزهم عن غيرهم، وهذا الاتجاه ينبع من وجهة نظر أساسية وهى أن تلاميذ الفئات الخاصة لديهم من الخصائص والصفات والاحتياجات وأساليب التواصل ما يميزهم عن غيرهم فى النواحى العقلية والاجتماعية والانفعالية وبما ينعكس أيضا على نوعية المناهج والبرامج المقدمة لهم.

جـ-شواذ الثقافة :

ويقصد بهم مجموعة من الأفراد الخارجون عن ثقافة المجتمع، وقد يكون هذا الخروج إيجابيا مثل التلاميذ المبتكرين أو الأفراد المبدعين فى المجتمع، وأفراد هذه الفئة يحتاجون إلى رعاية خاصة من المجتمع ومن المدرسة

لأنهم يساهمون بشكل جيد فى تطوير وتقدم مجتمعاتهم وعلى المدرسة أن تسعى إلى اكتشاف هذه الفئة من التلاميذ وتوفر لهم الأنشطة والبرامج الإثرائية والجمعيات العلمية المختلفة لهم، وذلك لتنمية قدراتهم فقد يخرج من بينهم عالم أو مبتكر أو مبدع يطور ثقافة مجتمعه ويساهم فى تقدمه وتطوره.

أما الخروج السلبى عن ثقافة المجتمع فهم بعض الجماعات والأفراد الذين يأتون ببعض الأفعال التى ينكرها المجتمع، كمجموعة من اللصوص أو مجموعة أفراد يعتنقون فكراً أو مذهباً منحرفاً لا يتسق مع قيم المجتمع وعقيدته والعادات الراسخة فيه، وعلى المدرسة أن تسعى إلى تعرف أفراد هذه الفئة من صغرهم وتعدل من قيمهم وسلوكهم، كما أن للمناهج المدرسية دور كبير فى إعداد التلاميذ وتحصينهم ضد أية تيارات منحرفة تخرج خروجاً سلبياً عن ثقافة المجتمع.

والسؤال الآن : أين موقع ذوى الاحتياجات الخاصة من عناصر الثقافة المختلفة؟

إن النظرة السليمة والحديثة لتلاميذ هذه الفئة أنهم مثل التلاميذ العاديين تماماً، وبذلك فعلى برامج ومناهج الفئات الخاصة أن تعد تلاميذ هذه الفئة لكى يكونوا أحد أفراد المجتمع. فتقدم لهم عموميات ثقافية، كما أن تلاميذ هذه الفئة أو بعضهم قد يمثل أحد خصوصيات ثقافة المجتمع، والبعض الآخر منهم قد يمثل الخارجين على ثقافة المجتمع سواء الخروج الإيجابى كالفائقين عقلياً، وهذه الفئة تحتاج إلى رعاية خاصة من المجتمع والمدرسة – كما سبق الإشارة، أو الخارجين على ثقافة المجتمع مثل : المنحرفين من أفراد هذه الفئة.

وبالطبع تؤثر نوعية ثقافة المجتمع ونضجه الفكرى والاجتماعى على نظرة أفراده لتلاميذ الفئات الخاصة.

خصائص الثقافة :

إن للثقافة خصائص متنوعة ومتعددة وتفرض هذه الخصائص بعض المتطلبات على مناهج وبرامج الفئات الخاصة وهذه الخصائص هى :

١-الثقافة متغيرة ومتطورة :

تتغير ثقافة أى مجتمع باستمرار نتيجة للتغيرات الحادثة فى هذا المجتمع، ونتيجة للتغيرات الحادثة فى العالم .. فالقضايا والمشكلات التى يواجهها مجتمع ما تتغير من وقت لآخر كما أن اهتمامات أفراد هذا المجتمع تتغير أيضاً من وقت لآخر.

ومن ناحية أخرى فالقضايا والمشكلات العالمية تتغير من وقت لآخر وهذا يؤثر على ثقافة المجتمعات المختلفة.

كما أن الاكتشافات العلمية الحديثة سواء فى العالم أو فى المجتمع نفسه – تسهم بقدر كبير فى تغير وتطور ثقافة المجتمع، وهناك العديد من الاكتشافات العلمية التى أحدثت ما يشبه الثورة فى تاريخ المجتمعات المختلفة، وساهمت فى تطور ثقافتها بقدر كبير – ومن هذه الاكتشافات :

-اكتشاف الإنسان للنار.

-اكتشاف الإنسان للعجلة.

-اكتشاف الإنسان للميكروسكوب.

-اكتشاف الإنسان للطاقة النووية.

-اكتشاف الإنسان للحاسوب (الكمبيوتر).

كما حدثت تغيرات ثقافية عديدة فى المجتمع لها مظاهرها الواضحة مثل التغير فى مجال النقل والمواصلات والاتصالات، وفى مجال الصحة والعلاج وفى مجال الزراعة والصناعة والتجارة، وفى مجال الحروب، وفى مجال البيئة،

وفى المجال الإنسانى من قيم وعادات وسلوكيات وفى مجال التربيـــة والتعليـم بصفة عامة وتعليم الفئات الخاصة وهذا يفرض على مناهج ذوى الفئات الخاصة أموراً عديدة ينبغى أخذها بعين الإعتبار عند إعداد هذا المنهج أو تطوير .

٢-الثقافة إنسانية :

فقد وضع من تعريفنا للثقافة أنها نتاج العقل البشرى وجهده فى مجتمع ما عبر آلاف السنين، فالإنسان وحده هو الذى يبنى ثقافة مجتمعه ويطورهـا بمـا يملك من عقل وقدرات مختلفة.

وعلى هذا فيجب على المناهج المدرسية أن تسعى لتنمية إمكانات عقـول تلاميذ الفئات الخاصة وقدراتهم المختلفة بما يجعلهم قادرين على تطويـر ثقافـة مجتمعهم، وأن تنمى إرادة هؤلاء التلاميذ أيضا بحيث تدفعهم وتحثهم على تغـير هذه الثقافة ثقة فى إمكاناتهم وقدراتهم فرادى وجماعات.

وعلى جانب آخر فالثقافة فى أى مجتمع مشبعة لحاجات الفئات الخاصـة ووسيلة من وسائل التوحيد الثقافى فى مجتمعهم فمن خلال عادات المجتمع وقيمه وعقائده يشبع الفئات الخاصة حاجاتهم المختلفة مثل الحاجة إلى الأمـن والتقبـل والحب والزواج وغيرها من خلال خطوات معينة واحتفالات محددة.

ومن ثم فالثقافة بهذا أحد وسائل التوحيد الثقافى لأبناء مجتمع ما والدمـج الاجتماعى والثقافى للفئات الخاصة مع أقرانهم العاديين.

ومن هنا يجب على المدرسة أن تعلم أبناءها التلاميـذ كيـف يشـبعون حاجاتهم المختلفة – الأساسية والثانوية – من خلال ثقافة مجتمعهم بما تشمله من عقائد وقيم وعادات متوارثة ومتطورة عبر آلاف السنين.

٣-الثقافة مكتسبة ولها صفة الانتقال والانتشار :

فالفرد لا يولد وهو مكتسب ثقافة معينة (مادية وغير مادية) ولكنه بما أوتى من قدرات مختلفة تميزه عن غيره يكتسب جوانب الثقافة من الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية والإعلام وغيرها.

كما أن ثقافة مجتمع ما تنتقل من مكان لآخر داخل المجتمع، كما أنها تنتقل إلى المجتمعات الأخرى.

٤-جوانب الثقافة فى تفاعل مستمر :

اتضح فى بداية الحديث أن جوانب الثقافة المادية فى تفاعل مستمر مع جوانبها غير المادية، وأن كلاً منهما يؤثر فى الآخر ويتأثر به.

وعلى ذلك فمن الأفضل أن يقدم جرعة مناسبة من الجوانب المادية للثقافة كالعلوم الطبيعية والمهن وغيرها إلى جانب جرعة مناسبة من الجوانب غير المادية للثقافة مثل الأدب والقصص وعلم النفس للتلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة بالمراحل الابتدائية و الإعدادية والثانوية، على أن تقدم لهم بشكل مناسب، ومتوافقة مع حواسهم السليمة، وتخاطبهم، بناء على قدرتهم على التعلم والفهم والتذكر والاستيعاب، وذلك للصلة الوثيقة بين جانبى الثقافة (المادى وغير المادى).

٥-الثقافة تراكمية:

لعله قد اتضح لنا من تعريف الثقافة أنها تراكمية بمعنى ان كل جيل يأتى ليضيف جديداً إلى ثقافة مجتمعه، أو يطور ويغير مما هو موجود فى هذه الثقافة، فهذا التراكم يحدث على المستوى الأفقى وعلى المستوى الرأسى للثقافة، وقد ساعد على هذا التراكم عوامل عديدة منها :

أ-تطور أساليب الطباعة والكتابة.

ب-تطور أساليب الاتصال.

جـ-زيادة الاهتمام بالعلم والبحث العلمى.

د-زيادة الاكتشافات العلمية.

هـ-الاهتمام بالتطبيقات العلمية فى كافة فروع المعرفة.

وهذا يفرض على المناهج المدرسية تنمية قدرات الفئات الخاصة بحيث يسهمون فى ثقافة مجتمعهم وتطويرها. وأن ينتقى معدوا هذه المناهج من ثقافة المجتمع ما يتناسب وقدرات وإمكانات الفئات الخاصة، ويتناسب والمجتمع نفسه حتى يضمن من ميزات المنهج المدرسى.

٢- الموارد الطبيعية :

تمثل الموارد الطبيعية المكون الثانى من مكونات المجتمع أو بيئة أى مجتمع بجانب ثقافة هذا المجتمع، فالإنسان بما وهبه الله فمن عقل وقدرات يتفاعل مع جوانب بيئته بما فيها من موارد طبيعية.

ويقصد بالبيئة "الإطار الذى يحيط بالكائن الحى (الإنسان) بما فيه من موارد طبيعية ومكونات حية ومكونات غير حية، وبما فيه من علاقات ونظم سياسية واقتصادية، وفى إطار العلاقات المتبادلة بين هذه المكونات".

فالموارد الطبيعية تمثل الجانب الطبيعى من البيئة الإنسانية، وثقافة الإنسان وحضارته تمثل ناتج التفاعل الإنسانى مع الموارد الطبيعية فى أى بيئة وفى أى مجتمع، وبالطبع لا يمكن فصل الموارد الطبيعية (المكونات البيولوجية والفيزيقية للبيئة) عن ثقافة الإنسان بما فيها من قيم وعادات ونظم اجتماعية وسياسية واقتصادية.

وتنقسم الموارد الطبيعية إلى ثلاثة أنواع هى :

١-موارد طبيعية دائمة – كالطاقة الشمسية والهواء والماء.

٢-موارد طبيعية متجددة كالنبات والحيوان والتربة.

٣-موارد طبيعية غير متجددة (مؤقتة) كالبترول والفحم والمعادن.

وفى إطار سعى الإنسان الدائم لتوفير احتياجاته المختلفة وإشباع رغباته المتعددة وفى أثناء تفاعله مع بيئته بما فيها من موارد طبيعية تسبب فى العديد من المشكلات البيئية مثل :

١-تلويث العديد من مكونات بيئته.

٢-استنزاف العديد من مصادر الثروة الطبيعية – سواء المتجددة منها أو المؤقتة.

٣-المشكلة السكانية والتى هى فى جوهرها اختلال فى التوازن البيئى بين عدد السكان والموارد الطبيعية.

ونتيجة لهذا فالمناهج المدرسية لها دور كبير فى تعليم التلاميذ كيفية التفاعل مع بيئتهم بما فيها من مصادر طبيعية، فهذه المناهج يمكن (أو من المفروض) أن تسهم فى إعداد تلاميذ الفئات الخاصة للتفاعل الناجح مع بيئتهم.

من خلال استعراض الأساس الاجتماعى لبناء مناهج الفئات الخاصة، يتضح أن هناك أموراً عديدة ينبغى على معدى هذه المناهج أخذها فى الاعتبار عند بناؤهم لها، ومنها:

١-مساعدة الفئات الخاصة على اكتساب المعارف والمهارات والعادات والقيم التى تساعدهم على التوافق مع مجتمعهم وعلى الاندماج الناجح فيه.

٢-رصد التغيرات الحادثة فى الجوانب المادية وغير المادية للثقافة وتطوير مناهج الفئات الخاصة بما يتواكب مع هذه التغيرات.

٣-مساعدة الفئات الخاصة على فهم أسباب التغيرات الثقافية ونتائجها مثل مشكلة سوء اختيار المهنة التى يتدرب عليها المعاق، مما يترتب عليه صعوبة العمل بها أو عدم احتياج المجتمع إليها، مما يجعله عاله على غيره ولا يستطيع الاعتماد على نفسه فى شئون حياته وقد يترتب على ذلك انتشار المخدرات أو السرقات أو الانحرافات الجنسية بين هذه الفئات.

٤-مساعدة الفئات الخاصة على اكتساب الاتجاهات الموجبة نحو التغير وتقبل هذه التغيرات الثقافية فى المجتمع وسرعة التوافق معها واستخدامها مثل استخدام الكمبيوتر فى التعليم للإعاقة البصرية والسمعية.

٥-مساعدة الفئات الخاصة - من خلال المدرسة والمنهج - على اكتساب الجوانب الأساسية لثقافة مجتمعهم ومن أهمها :

أ-**اللغة القومية** : وهى أداة التوحيد الثقافى فى أى مجتمع وهى الوعاء الرئيسى الذى تنتقل من خلاله ثقافة المجتمع عبر الأزمان أو عبر الأماكن، وينبغى بذل مجهود إضافى لاكساب الفئات الخاصة مفردات اللغة القومية، وكيفية استخدامها وتداولها والتعامل من خلالها بمساعدة أساليب التواصل الأخرى مثل لغة الإشارة والتواصل الكلى وبرايل، وهجاء الأصابع وغيرها.

ب-**الفنون** : فالفنون بأنواعها أحد أساليب نقل الثقافة ونشرها كما أنها وسيلة لتنمية الذوق و الحس المرهف لدى التلاميذ.

جـ-**تكنولوجيا المعلومات** : فقد قطعت تكنولوجيا المعلومات شوطا كبيرا فى التقدم، وخلق أفاق جديدة فى أساليب اكتساب المعلومات ونقلها وتخزينها وساهم كثيرا فى تسهيل عمليتى التعليم والتعلم.

وهذا يفرض على المدرسة الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات فى العملية التعليمية وفى إعداد مناهج الفئات الخاصة.

د-تنمية قدرة الفئات الخاصة على التفكير والابتكار : فاكتساب التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة للمهارات الأساسية للتفكير أحد العوامل الرئيسية فى ابتكار واكتشاف هؤلاء التلاميذ لأساليب جديدة تساهم فى نقل ثقافة مجتمعهم من جيل إلى جيل ومن مكان لآخر، فعلى المناهج المدرسية أن تهتم بهذا مع إعطاء اهتمام خاص لمناهج العلوم والرياضيات لما لهذه المناهج من إمكانات تفوق غيرها فى تنمية قدرة الفئات الخاصة على التفكير والابتكار والإبداع.

هـ-تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الفئات الخاصة، مما يجعلهم يملكون بصيرة ناقدة أمام ما قد يتاح أمامهم من متغيرات وأشياء قد تضرهم أو تضر مجتمعهم، ومن ناحية أخرى يساهم التفكير الناقد فى تنمية قدرة التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة على اختيار الثقافة المناسبة لهم والأصدقاء والأزياء والسلوكيات المناسبة لهم، والتى تدفعهم إلى مزيد من التعلم والمعرفة والتقدم والتفوق، واكتساب المهن والابتكار فيها.

٦-إدخال العديد من المفاهيم البيئية فى المناهج الدراسية المختلفة للفئات الخاصة بما يتناسب مع نوعية وطبيعة هذه المناهج والمرحلة الدراسية.

٧-مساعدة الفئات الخاصة على فهم مكونات بيئتهم والعلاقات المتداخلة والمعقدة والمتشابكة بين هذه المكونات من جهة وبينها وبين الإنسان من جهة أخرى.

٨-مساعدة الفئات الخاصة على اكتساب المهارات المختلفة التى تساعدهم فرادى وجماعات على تحسين بيئتهم وتنميتها، وتقليل آثار ما تعانيه من مشكلات.

٩-مساعدة الفئات الخاصة على اكتساب القيم والعادات والاتجاهات وأوجه التقدير والميول التى توجه سلوكهم نحو بيئتهم فى الاتجاه الصحيح.

١٠-مساعدة التلاميذ على التمييز بين الموارد الطبيعية الدائمة والمتجددة وغير المتجددة، وحسن استخدام هذه الموارد وترشيدها والمحافظة عليها.

ثالثا : الأساس الفلسفى :

تعتبر أيدلوجية أى مجتمع أحد المحددات الرئيسية لفكرة التربوى، وتكاد تتفق الاتجاهات والمذاهب التربوية المختلفة على أهمية المعلومات فى تربية النشء، فهذه المعلومات التى تمثل تراث الإنسانية عبر سنوات طويلة، خير معين للإنسان فى المستقبل، وبذلك فالمنهج يجب أن يحتوى على قدر ما من المعلومات التى يمكن أن تساعد فى اكتساب المتعلمين لجوانب تعلم أخرى مرغوبة مثل: المهارة والعادات والقيم والميول والاتجاهات.

وهناك مدارس، تربوية عديدة مثل المدرسة الأساسية ويمثلها الفكر المثالى والعقلى، والمدرسة التقدمية ولكل منها مسلمات وأهدف وانعكاسات فى المنهج كما أن طبيعة المعرفة العلمية ترتبط بطبيعة وخصائص المادة العلمية المقدمة للتلاميذ المعاقين، فإذا كانت المناهج التى يتم بناؤها هى مناهج العلوم أو الرياضيات أو اللغات فكل منها له طبيعته وأهدافه واهتماماته وبناؤه المعرفى، وهذا يدعونا إلى التفكير فى تناول ما يتناسب من هذه المواد الدراسية مع خصائص واحتياجات الفئات الخاصة؛ ومن ناحية أخرى فإن طبيعة المعرفة العلمية ترتبط بطبيعة وفلسفة المجتمع ونظريته التربوية، تجاه الفئات الخاصة، ومن ثم فإن المعرفة العلمية المقدمة لابد أن تعكس فلسفة المجتمع وأهدافه وآماله من تربية المعاقين.

فإذا كان المجتمع يهدف إلى تدريب المعاق على نوع معين من الحرف، بالإضافة إلى التمكن من مهارات القراءة بـ الكتابة والاستماع والتحدث، فإن المناهج المعدة فى ظل هذا الهدف لابد أن تعكس تلك النظرة، وهذه الفلسفة، وأيضا إذا كان المتجمع يهدف من وراء تربية الفئات الخاصة إلى الحاقة بالمرحلة الثانوية ثم التعليم العالى فإن المناج المقدمة لابد أن تؤهله لتحقيق هذا الهدف.

كما ينبغى أن يعكس الأساس الفلسفى لبناء المنهج آراء المشتركين والمتصلين بالفئات الخاصة مثل آراء خبراء التربية الخاصة، وخبراء المناهج وطرق التدريس وعلم النفس، وآراء أولياء الأمور على اعتبار أنهم أكثر الأفواد إحساسا وإلماما بمشكلات الفئات الخاصة و احتياجاتهم وجوانب الضعف وجوانب القوة فى شخصياتهم، ومتطلبات سوق العمل وطبيعة الوظائف والحرف والمهن التى يستطيع المعاق أن ينجح فيها أو يعمل بها، ويزيد عطاؤه من خلالها. وبالتالى يزداد رضاه عن نفسه وقبوله لذاته.

وفى ضوء ما سبق تناوله من الأساس الفلسفى لبناء مناهج ذوى الاحتياجات الخاصة، وحيث أن المناهج التعليمية عبارة عن وسائل تستخدمها المدرسة لتحقيق الأهداف التربوية المحددة فى ضوء فلسفة المجتمع وغاياته من تعليم الفئات فإن هناك بعض الأمور التى يجب مراعاتها عند إعداد وتنفيذ مناهج الفئات الخاصة، منها :

١-ترجمة الإطار الفكرى للمجتمع وغايته من تربية وتعليم الفئات الخاصة إلى واقع فكرى من حيث الأهداف والمحتوى والطرق والتقويم.

٢-الاهتمام يربط ما هو نظرى بما هو عملى، أى الربط بين العلم والتقدم العلمى والمجتمع ومتغيراته وتطبيقات العلم فى الحياة العملية.

٣ -ترسيخ مبدأ الإيمان بقيمة المعاق، واحترام شخصيته، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية والاعتراف بالفروق الفردية.

٤-معرفة المعاق بحقوقه وواجباته والتأكيد على مكانته فى المجتمع.

٥-تدريب المعاقين على المهارات المختلفة، ومهارات الحياة اليومية، حتى تمكنه من التغلب على الصعوبات التى تواجهه فى مجتمعه وبيئته.

وأخيرا وليس آخرا يمكن القول بأن الأسس السابقة (النفسى – الاجتماعى –الفلسفى) يجب مراعاتها بكل تفصيلاتها عند بناء مناهج الفئات الخاصة، حيث أنها تمثل الهيكل الأساسى فى هذه المناهج، فبدونها (كلها أو بعضها) لا يستكمل هذا البناء، وهذا ما يوضحه الشكل التالى:

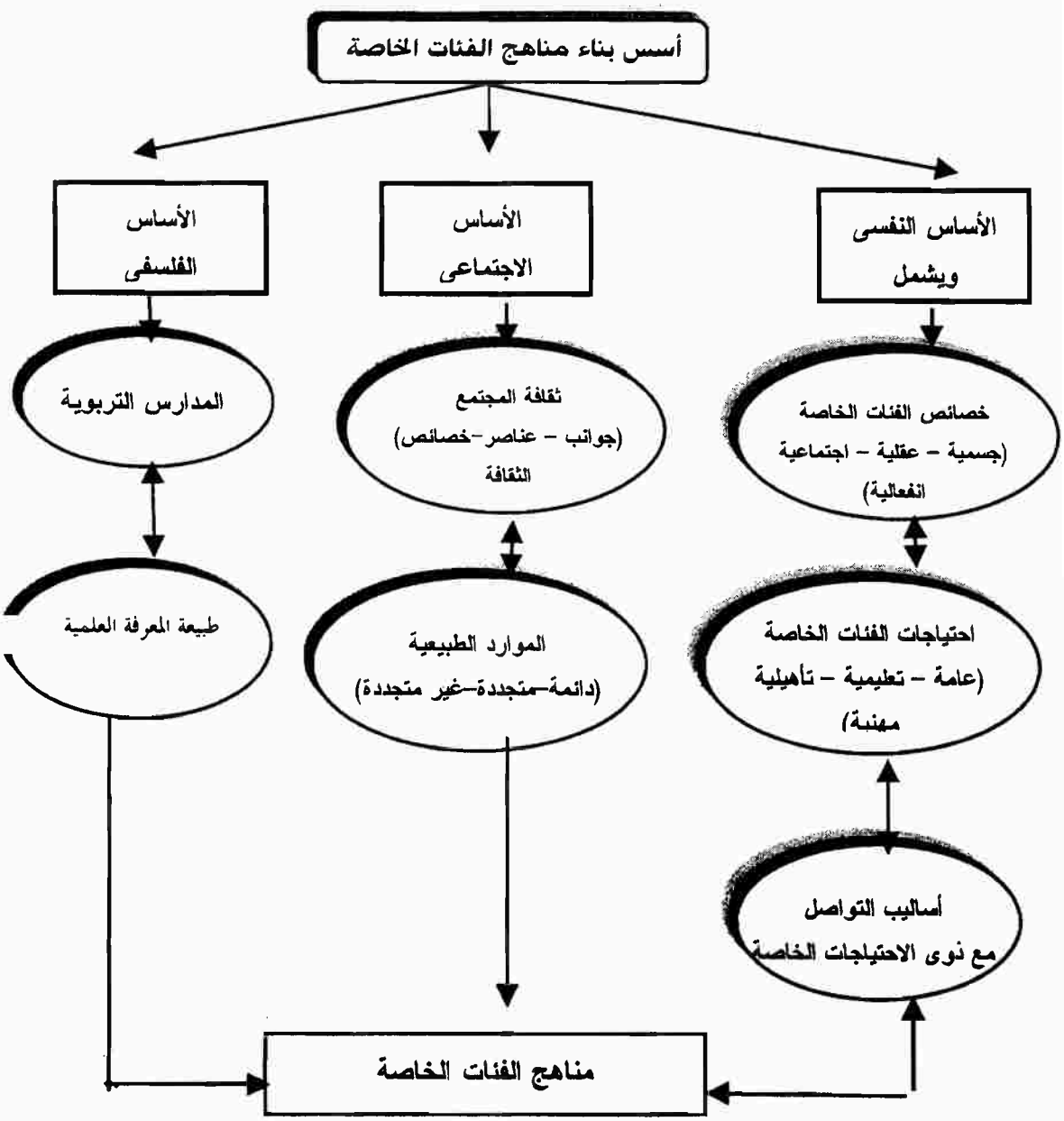

شكل (٤)

أسس بناء مناهج الفئات الخاصة